

فَتَاوَى الْمَشَارِقِ

فتا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين عامة ، اذ لا يسع الناس عامة ، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه ويذكر عمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء ، وانما ذكر الاسئلة بالتدريج غالباً ورماداً متناخراً السبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما اجبتا غير مشتركين لهذا ، ولما ينهي على سؤاله شهر ان او ثلاثة ان يذكروا مرة واحدة فان لم تذكره كان لنا عذر صحيح لا غفاله

(اسئلة من جاوه)

(من ١٣ - ١٦) من صاحب الامضاء في مالايخ (جاوه)

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

نومل من فضلكم منع الله الوجود بوجودكم وافاض من بحر علومكم وجودكم ان تفيدونا عن حكم الله ورسوله في نكاح الرجل المسلم المرأة غير المسلمة هل يجوز أم لا اذا وعدته باسلامها بعد عقد النكاح كما هو جار عندنا لاسيما من الصينيات فهل يجوز له الهجوم على نكاحها وهي على دين قومها أم لا في إسلامها بعد وهل تستثنى من غير المسلمات الكتابيات ومن هن الكتابيات فهل الافرنج اليوم على اختلاف مذاهبهم في النصرانية وعقائدهم وتبديلهم يعدون كتابين تفضلوا يا سيدي افيدونا بحكم الله تعالى في هذه المسألة فهي وان كانت واضحة لديكم فهي لدينا من المعضلات فلا تهملوا واخوتها لوضوحها لديكم ولعله قد سبق كلام فيها فالأموال الاعادة لثم الافادة فنحن في قلق حتى يفدنا جوابكم الشريف لأن السؤال من الوقائع الحالية عندنا اه ونسألکم أيضا أحوال الله بماكم عن اجاع عالم الهيئة في هذا العصر على كوروية الارض ودورانها حول نفسها وغيرها اني يا سيدي لم أكذ أفهم التوفيق بين هذا الاجماع

وين قول الله سبحانه في قصة ذي القرنين حتى اذا بلغ مغرب الشمس سوحت اذ بلغ مطلع الشمس، وأين يكون المطلع والمغرب اذا كان هناك للأرض كروية ودروان؟ واذا قلنا ان المطلع والمغرب هنا بحسب مرأى العين لنا فإنا ننتلج الصدر بهذا لأن المطلع اذا كان بنسبة مرأى العين لنا فهو بالنسبة لقوم آخرين هناك يسى مغربا وكذلك المغرب كيف هذا والاخبار للعموم من غير نسبة لقوم دون آخرين وكروية الأرض أغلبها تمنع ان يكون للشمس مطلع أو مغرب في محل مخصوص تفضلوا ينوؤا لانكم المخرج من هذا الاشكال لأنني ياسيدي لسوء فهمي وسقم قريحتي حاولت التوفيق بينهما بنفسي ولم أنظر به وكثيرا ما حصل الخوض بين جماعة عندنا في هذه المسئلة وما استطاعوا الخروج من رقة الاشكال وكلهم أشاروا على الحقير برفع هذا السؤال لحضرتكم والمأمول ان تجبروا خاطرنا بالافادة من الله بكم آمين اه

ونسألکم لازتم سراجا للمهتدين عن الحضور في مرض ادارة الصور المتحركة لتفرج عليها هل هناك في الشرع الشريف ما يحظر علينا ذلك تفضلوا ينوؤا لنا حكم الله سبحانه فان عثرتم على ما ينفردنا بين يدي الباري جل وعز في حضورها ينوؤا لنا وما الاصل فيها التحريم أم الحل ينوؤا الجميع لنا على صفحات مناركم اه

ونسألکم لا برحمتي ملجأ لحل المعضلات في الخبر المبلغ بواسطة البرق هل يعتبر به عندنا في الشرع كالصلاة على الغائب المبلغ خبره بواسطة البرق وما يترتب على ذلك في الأمور الشرعية كالهلال في الصوم أو الافطار هل يجوز الاخذ بذلك تفضلوا وضحو لنا الجميع ولكم من الله جزيل الاجر ودمهم محمد بن هاشم بن طاهر

﴿ أجوبة المآرج ﴾

زواج المسلم بغير المسلمة وهل الاوريون نصارى

ذهب بعض السلف الى انه لا يجوز للمسلم ان يتزوج بغير المسلمة مطلقا ولكن الجمهور من السلف واختلف على حل الزواج بالكثائية وحرمة الزواج بالمشرقة ويريدون من الكثائية اليهودية والنصرانية واحل بعضهم المجوسية أيضا وبالمشرقة

الوثنية مطلقا بل عدوا جميع الناس وثنيين ماعدا اليهود والنصارى ومن الناس من قال أنهم من المشركين ولكن التحقيق انهم لا يطلق عليهم لقب المشركين لأن القرآن عندما يذكر أهل الأديان بعد المشركين أو الذين أشركوا صنفاً وأهل الكتاب صنفاً آخر يعطف أحدهما على الآخر والعطف يقتضي المغايرة كما هو مقروء وكذا المجوس في قول وسيأتي بيان ذلك

والذي كان يقابره إلى الذهن من مفهوم لفظ المشركين في عصر التنزيل مشركو العرب إذ لم يكن لهم كتاب ولا شبهة كتاب بل كانوا أميين

والأصل في اختلاف في المسألة آيتان في القرآن إحداهما في سورة البقرة وهي قوله تعالى (٢: ٢٢١) ولا تتكلموا للمشركين حتى يؤمنوا الآية الثانية في المائدة وهي قوله عز وجل (٥: ٥) اليوم أحل لكم الطيبات وهاهم الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وقد زعم من حرم الزواج بالكتابيات أن هذه الآية منسوخة بذلك وردوه بأن سورة المائدة نزلت بعد سورة البقرة وليس فيها منسوخ فإن فرضنا أن أهل الكتاب يدخلون في عداد المشركين يجب أن تكون آية المائدة مخصصة لآية البقرة مستثنية أهل الكتاب من عمومها والا فهي نص مستقل في جواز الزواج بغيرهم

وقد سكت القرآن عن النص الصريح في حكم الزواج بغير المشركات والكتابيات من أهل الملل الذين لهم كتاب أو شبهة كتاب كالمجوس والصابئين ومثلهم البوذيون والبراهمة وتابع كوفو شبوس في الصين وقد علمت أن علماءنا الذين حرص بعضهم على إدخال أهل الكتاب في عداد المشركين لا يترددون في إدخال هؤلاء كلهم في عموم المشركين وإن ورد في الكتاب والسنة ما هو صريح في التفرقة والمغايرة فكما غير القرآن بين المشركين وأهل الكتاب خاصة في مثل قوله (٩٨: ١) لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم اليقينة وقوله (٣: ١٨٦) وتسمعون من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وذكر أهل الكتاب بقرابهم في معرض المغايرة في قوله (٥: ٨٢) تجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا، وتجدن

أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى) الآية كذلك ذكر الصابئين
والمجوس وعدم صنفين غير أهل الكتاب والمشركون والمسلمين فقال في سورة
الحج (٢٢ : ١٧) إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس
والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم اقيامة إن الله على كل شيء شهيد) فهذا
المعنى في مقام تعداد أهل الملل يقتضي ان يكون كل من الصابئين والمجوس
طائفتين مستقلتين ليسوا من الصنف الذي يبرعه الكتاب بالمشركون وبالذين
أشركوا . وذلك ان كلاما من الصابئين والمجوس عندهم كتب يعتقدون انها إلهية
ولكن بعد العهد وطول الزمان جعل أصلا مجهولا لنا ولا يبعد أن يكون من جأوا بها من
المسلمين لأن الله تعالى يقول (٣٥ : ٢٤) إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن
من أمة الا خلا فيها نذير) وقال (١٣ : ٧) إنا انت منذر ولكل قوم هاد)
وإنا قويت فيهم الوثنية بعد العهد بأنبيائهم على القاعدة المفهومة من قوله تعالى
(٥٧ : ١٧) ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ، ولا
يكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد قصرت قلوبهم وكثير منهم
فاسقون) ومعلوم أن فسق الكثير من أهل الكتاب عن هداية كتبهم ودخول نزغات
الوثنية والشرك عليهم لم يسلبهم امتيازهم في كتاب الله على المشركين وعدم صفا
آخر كما ان فسق الكثيرين من المسلمين عن هداية القرآن ودخول نزغات الوثنية
في عقائدهم لا يخرجهم من الصنف الذين يطلق عليه لفظ المسلمين ولفظ المؤمنين
وإن كانوا هم الذين يعينهم الخطباء على المنابر بقولهم « لم يبق من الاسلام الا اسمه »
و يطبق العلماء عليهم حديث الصحيجين « ثلثين سنن من قبلكم شبرا بشرا وذراعا
بذراع » قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قل « فن » وبهذا رد قول من حاولوا
ادخال أهل الكتاب في المشركين ونحریم التزوج بنسائهم مستدين بقوله تعالى
بعد ذكر انفاذهم احبارهم ودرهائهم أربابا من دون الله (٩ : ٣١) سبحانه وتعالى عما
يشركون) فان إملاق القلب على صنف من أجناس الناس لا يقتضي مشاركة
صنف آخر له فيه إن أسند اليه مثل فعله كما بيناه في تفسير آية (٢ : ٢٢١) ولا
تنكحوا المشركات) لا سيما اذا كان الفعل الذي أسند الى الصنف الآخر ليس

هو اخص صفاته وليس عاماشاملا لافراذه كأنفأذ أهل الكتاب اءبارم وءربائهم
أربابا ٱبعبونهم فبما ٱلحون لم وٱءرمون علبهم قاء وصنهم الاخص اءباع الكاء
وان كءبرن منهم ٱءالفون رؤساءم فب اءلل واءءرم ومنهم الموءءون
كأصاءرب آربوس عءء الصارب وءء كءر فب اءا الزمان فبهم الموءءون القاءلون
بنبوء المسبب بسبب الءرب فب أوربا وأمربكا وكانوا قلا باصطءاء الكنبء لم
والقاءهم ان القرآن ذكر من أهل الملل القءبءة الصابن والمبوس ولم بذكر
البراهماء والبوءببن وأءباع كنفو شبوس لأن الصابن والمبوس كانوا مرؤفبن عءء
العرب الءبن ءوءبوا بالقرآن أولا لماءوربهم لم فب العراق والبءرن ولم بكونوا
برءلون إلى المءء والبابان والصبن فبءروا الآءرن والمقصوء من الآءء ءاصل
بذكر من ذكر من الملل المءروفة فلاءابة إلى الاغراب بذكر من لاءبءفه المءاطبون
فب عصر اءنزل من أهل الملل الآءرى ولا بءفنى على المءاطبن بعء ذلك ان
الله ففصل ببن البراهماء والبوءببن وعبهم أبا

ومن المءوم ان القرآن صءء بقبول البزبء من أهل الكاء ولم بذكر أنها
وءأءمن عبهم فكأن الءب (ص) والءلفاء (رض) لاءقبولها من مشركب العرب
وقبلوها من المبوس فب البءرن وهب وبلاد فارس كما فب الصبببن وعببها
من كءب الءءبء . وءء روى أءء الءب البزبء من مبوس هبب أءء والبءارب
وأبو ءاوء والءرمءب وعبهم من ءءبء عبء الرءمن بن عوف انه شءء لعمر
بذلك عءء ما اسءءار الصءابة فب . وروى مالك والشافبب عه أنه قال : أشءء لسمء
رسول الله صلى الله علبه وسلم بقول « سنا بهم سناء أهل الكاء » فب سءءه
اقءاع واستءل به صاءب المءبى وعبه على أنهم لاءبعءون أهل كاء ولبس
بقوى فان إءلاق كلمة « أهل الكاء » على طاءفبن من الناس لءءق أصل
كءبها وزباءة ءصائصها لاءبفضب انه لبس فب العالم أهل كاء عبهم مع العلم
بأن الله بءب فب كل أمة رسلا مبشرن ومنءربن وأنزل معهم الكاء والمبزان لبقوم
الناس بالقسء كما ان إءلاق لقب « العلماء » على طاءفة معبءة من الناس لها مزابا
مءصوءة لاءبفضب انءصار العلم فبهم وسله عن عبهم

وقد ورد في روايات أخرى التصريح بأنهم كانوا أهل كتاب قال في نيل الأوطار عند قول صاحب المتن: واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على أنهم ليسوا أهل كتاب. مانصه: لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما بإسناد حسن عن علي بن أبي طالب أن المجوس أهل كتاب يدرسونه وعلم يقرؤونه فشرب أميرهم الخمر فوقع على أخته فلما أصبح دعا أهل الطمع فأعطاهم وقال إن آدم كان ينكح أولاده بناته فأطاعوه وقتل من خالفه فأسري على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء. وروى عبد بن حميد في تفسير سورة البروج بإسناد صحيح عن ابن أبيزي. لما هزم المسلمون أهل فارس قال عمر اجتمعوا (أي قال للصحابة اجتمعوا للمشاورة كما هي السنة المتبعة والفرصة اللازمة) فقال إن المجوس ليسوا أهل كتاب فنضم عليهم الجزية ولا من عبدة الأوثان فنجري عليهم أحكامهم. فقال علي بن أبي طالب لم كتاب. فقد كرمهم لكن قال فوق علي ابنته وقال في آخره فوضع الأخذ من خلفه. فهذه حجة من قال كان لهم كتاب. وأما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع رفع حكمة ولما استثنى حل ذبائحهم ونكاح نسائهم فالجواب أن الاستثناء وقع تبعاً للوارد لأن في ذلك شبهة تقتضي حق الدم بخلاف النكاح فإنه يحتاج له. وقال ابن المنذر ليس تحريم نكاحهم وذبائحهم متفقاً عليه ولكن الأكثر من أهل العلم عليه اهـ

إذا علمت هذا تين لك أن العلماء لم يجمعوا على أن لفظ المشركين والذين أشركوا يتناول جميع الذين كفروا بديننا ولم يدخلوا في ديننا ولا جميع من عدا اليهود والنصارى منهم فهذا قل صحيح في المجوس ومنه تعلم أن الاجتهاد مجالاً لجعل لفظ المشركات والمشركين والقرآن خاصاً بوثني العرب وأن يقاس عليهم من ليس لهم كتاب ولا شبهة كتاب يقر بهم من الإسلام كما أن أهل الكتاب فيه خاص باليهود والنصارى ويقاس عليهم من عدم كتب لا يعرف أصلها ولكنها تقر بهم من الإسلام بما فيها من الآداب والشرائع كالمجوس وغيرهم ممن على شاكلتهم وقد صرح قتادة من مفسري السلف بأن المراد بالمشركين والمشركات في الآية العرب كما سيأتي

وعلى هذا لا يكون قوله تعالى «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن» نصاً قاطعاً

في تحريم نكاح الصينيات الذي أكثر منه المسلمون في الصين وانتقل الاقتداء بهم فيه الى جاوه او كادو. وقد كان ذلك من اسباب انتشار الاسلام في الصين. ولا أدري مبلغ أثره في ذلك عندكم وبغني كونه نصاً قاطعاً في ذلك لا يكون استحلاله كفراً وخروجاً من الاسلام والالساغ لنا ان نحكم بكفر من لا يحصى من مسلمي الصين. هذا وان المشهور عند العلماء ان الأصل في النكاح الحرمة وان كان الأصل في سائر الاشياء الاباحة وعلى هذا لا بد من النص في الحل ويمكن ان يقال اذا لم قل بأن هذا يدخل في القاعدة العامة بأن الأصل الاباحة في كل شيء، حتى يرد النص بحظره فانتازد الأمر الى الكتاب العزيز قسمه يقول بعد النهي عن نكاح أزواج الآباء (٤: ٢٣) حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الاخت وأمهاتكم اللاتي ارضعنكم او اخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلن بهن فان لم تكونوا دخلن بهن فلا جناح عليكم وجلال أبنائكم الذين من أصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف، ان الله كان غفوراً رحيماً (٢٤). والمحضات من النساء الا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم ان تبغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين (الآية)

فقول على أصولهم ان قوله تعالى « وأحل لكم ما وراء ذلكم » لا يخلو ان يكون قد نزل بعد ما جاء في البقرة من النهي عن نكاح المشركات وفي سورة النور من تحريم نكاح المشركة والزانية أو قبله، فان كان نزل بعده صح أن يكون ناسخاً له وان كان نزل قبله يكون تحريم نكاح المشركة والزانية مستثنى من عموم « وأحل لكم ما وراء ذلكم » بطريق التخصيص سواء سمي نسخاً ام لا كما يستثنى منه ما ورد في الحديث من منع الجمع بين البنت وعمتها قياساً على تحريم الجمع بين الاختين أو إحقاقه وجعل ما يحرم من الرضاع كالذي يحرم من النسب على القول المشهور في الأصول بجواز تخصيص القرآن بالسنة على ان الجمهور أحلوا الزوج بالزانية. وعلى كل حال يكون نكاح الكتايات ومن في حكمهن (كالمجوسيات عند من قال

(المار ج ٤ م ١٢) حل التزوج بالمجوسية ولاشبهة في مثل البوذية ٢٦٧

بذلك كما نقل الحافظ ابن المنذر (داخل في عموم نص) وأحل لكم ما وراء ذلك ،
وأكد حل نكاح الكتابيات في سورة المائدة التي نزلت بعد ما تقدم كله
و خلاصة ما تقدم ان نكاح الكتابيات جائز لا وجه لمنعه ونكاح المشركات
محرم وكون لفظ المشركات عاما لجميع الوثنيات او خاصا بمشركات العرب
محل اجتهد وخلاف بين علماء السلف . قال ابن جرير في تفسير (ولا تنكحوا
المشركات) : « وقال آخرون بل انزلت هذه الآية مرادا بمكها مشركات العرب
لم ينسخ منها شيء » وروى ذلك عن قتادة من عدة طرق وعن سعيد ابن جبير
ولكن هذا قال « مشركات أهل الاوثان » ولم ينم ذلك ابن جرير من عدة قائل
بأنها خاصة بمشركات العرب . ثم قل بعد ذكر سائر روايات الخلاف « وأولى هذه
الاقوال بتأويل الآية ما قاله قتادة من أنه تعالى ذكره عنى بقوله « ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن » من لم يكن من أهل الكتاب من المشركات وان الآية
عام ظاهرها خاص باطنها لم ينسخ منها شيء . وأن نساء أهل الكتاب غير داخلات
فيها » الخ ما اطلال به في بيان حل نكاح الكتابيات
هذا ما يظهر بالبحث في الدليل ولكتنا لم نطالع على قول يبرج لأحد من العلماء
في حل التزوج بما عدا الكتابيات والمجوسيات من غير المسلمين قد صرح بحل
المجوسية الإمام أبو ثور صاحب الامام الشافعي الذي نفقه به حتى صار مجتهدا
وصرحوا بأن تفرد لا يعد وجها في مذهب الشافعي . قال شافعية لا يبيحون نكاح
المجوسية فضلا عن الوثنية الصينية

ولا يأتي في هذا المقام قول بعض أهل الاصول ان النهي لا يقتضي البطالان
في العقود والمعاملات وهو مذهب الحنفية فانهم استثنوا منه النكاح وعملوا ذلك بأنه
عقد موضوع للحل فلا انفصل عنه ما وضع له بالذهي المتضي الحرمة كان اطلاقا بخلاف
البيع لأن وضعه للملك لا للحل بدليل مشروعته في موضع الحرمة كالأمة المجوسية
فلذلك كان النهي عن غير . « غير مقتض ابطال العقد . فلا يقل عنهم ان
نكاح الصينية يقع صحيحا وإن كان محرما
وأما البحث في الرداءة « حكمة الله » « قد نرى تعالى ذلك في آية النهي

٢٦٨ الفرق بين مشركي العرب وغيرهم في نظر الاسلام (المترجم ١٢٤)

عن التناسخ بين المؤمنين والمشركين في آية البقرة بقوله (أولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه) وقد وضحت ذلك في تفسير الآية وبيننا الفرق بين المشركين والكناية فيه فراجع في الجزء الثاني من التفسير (من ص ٣٥٧-٣٦١) ومنه ان أهل الكتاب لكونهم اقرب الى المؤمنين شرعت مواضعهم لأنهم بمعاشرتنا ومعرفة حقيقة الاسلام منا بالتخلق والعمل يظهر لهم ان ديننا هو عين دينهم مع مزيد بيان واصلاح يقتضيه ترقى البشر وإزالة بدع وأوهام دخلت عليهم من باب الدين وما هي من الدين في شيء . واما المشركون فلا صلة بين ديننا ودينهم قط . ولذلك دخل أهل الكتاب في الاسلام مختارين بعد ما انتشر بينهم وعرفوا حقيقته ولو قبلت الجزية من مشركي العرب كما قبلت من أهل الكتاب بلا دخلوا في الاسلام كافة ولما قامت لهذا الدين قائمة . ومن انفرد بينها في القرب من الاسلام أو الدعوة الى النار ان أهل الكتاب لم يكونوا يهذبون من يقدرون عليه من المسلمين ليرجع عن دينه كما كان يفعل مشركو العرب

ثم ان للاسلام سياسة خاصة في العرب وبلادهم وهي ان تكون جزيرة العرب حرم الاسلام المحمي وقبلة الذي تندفق منه مادة الحياة الى جميع الاطراف وموئله الذي يرجع اليه عند تألب الاعداء عليه ولذلك لم يقبل من مشركي جزيرة العرب الجزية حتى لا يبقى فيها مشرك بل أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن لا يبقى فيها دينان كما بينا ذلك في الفتوى الرابعة المنشورة في الجزء الثاني (ص ٩٧) من هذا المجلد وتدل عليه الاحاديث الواردة في كون الاسلام يارز في المستقبل الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها . وهذا يؤيد تفسير قتادة المشركين والمشركات في الآية واذ كان الازدواج بين المسلمين والمشركين ينافي هذه السياسة التي هي الاصل الاصيل في انتشار الاسلام وكان تزوج المسلمين بالنسبيات مدعاة لدخولهن في الاسلام كما هو حاصل في بلاد الصين فلا يكون تعليل الآية للحرمة صادقا عليهن وكيف يعطى الضد حكم الضد

وقد حذرنا في التفسير من التزوج بالكناية اذ خشي أن تجذب المرأة الرجل الى دينها ولها وجهها وجهه وضعف أخلاقه كما يحصل كثيرا في هذا الزمان في

في تزوج بعض ضعفاء المسلمين بعض الأوريات او غيرهن من الكتايات
فيقتنون بهن وسد الذريعة واجب في الاسلام

كروية الارض ومطلع الشمس

مطلع الشمس المكان الذي تطلع منه ومغربها المكان الذي تغرب فيه وهو
يختلف باختلاف المواقع لكروية الارض اذ لو كانت سطحها هندسيا لما حصل هذا
الاختلاف في المطلاع والمغرب . ويعبر كل قوم عن مشرقهم ومغربهم بحسب ما
يرون وان خالفوا فيه غيرهم فيقول بعضهم إن الشمس تطلع من جبل كذا
وتغرب في البحر وبعضهم غير ذلك . واذا رحل أحدهم الى أقصى ذلك
المكان من جهة المشرق يقول قد وصلت الى مطلع الشمس . وقد تتعارف
امم بكثرة تختلف مواقع بلادهم ومشارقها ومغاربها على نسبة قطعة من الأرض
بالمشرق وقطعة بالمغرب مع ان ما يسمونه مشرقا يكون مغربا قوم آخرين
وما يسمونه مغربا يكون مشرقا لقوم آخرين كما سميت بلاد مرا كش
بالمغرب الأقصى حتى ان أهل امريكا يسمونهم بذلك وان كانت في جهة
المشرق منهم . ومثل ذلك التمييز عن بلاد الدولة العلية مثلا بالشرق
الأدنى وعن بلاد الصين بالشرق الاقصى . ويطلق الافرنج لفظ الشرق على قارتي
آسية وافريقية مع ان بعض بلاد افريقية هي في جهة المغرب من بعض بلادهم

فاذا أريد بمطلع الشمس ومغربها في قصة ذي القرنين ما كان يسمى في بلاده
مطلعا ومغربا صح ذلك واذا فرضنا انه كان لم عرف في المطلاع والمغرب بعض
العرف المشهور الآن صح ذلك . والاظهر أن المراد بالمطلع والمغرب في قصته
أقصى المشرق وأقصى المغرب الذي تبسر الوصول اليه بأسباب السياحة والسفر
التي كانت في عصره وبالنسبة إلى بلاده فكان في سياحته كالذين يحاولون الآن
اكتشاف القطبين الشمالي والجنوبي

هذا وان الاشكال الذي هو محل الوقفة عندهم يرد على استعمال لفظ مطلع
أو مشرق ومغرب مطلقا كما أشرتم الى ذلك فاذا كنتم لا تميزون استعمال هذه

الأنفاظ الا في حقيقة لا تختلف باختلاف البلاد قد خطم جميع البشر في عرفهم واصطلاحهم وانخطب سهل والمراد ظاهر ولا مشاحة في الاصطلاح

الصور المتحركة

لا ترى وجها السؤال عن حل رؤية هذه الصور وأحرمتها لا أصل للحل . إننا لم نسمع ان أحدا من علماء المسلمين قال ان النظر الى الصور محرم ولا وجه لجعل الحركة سببا للحرم . و يظهر لنا من هذا السؤال انكم لستم جاهلين لا بإباحة رؤية هذه الصور ولكن عندكم أمسا متطمين يحبون التحكم والاشراف على المسلمين بالأمر والنهي من سماء الدين فيعملون ويحرمون بغير علم وما جراً أمثال هؤلاء في المسلمين على تحكمهم حتى ضيقوا عليهم دائرة دينهم الواسعة الا التقليد الأعمى ويزعم هؤلاء المصمون المقلدون ان الاجتهاد هو الذي يضع على العامة دينهم ويكثر الذين يتحكمون في شرعهم والأمر بالمعكس فان الذي لا يقبل منه القول الا بالدليل لا يستطيع أن يتحكم ولا أن يثبت كالذي يقل قوله بلاد دليل يدعوى ان طلب الدليل نزوع الى الاجتهاد المنوع

الاخبار البرقية

هذه الاخبار التي تبلغ بالآلات الكهربائية التي يبرعها بما ذكره والتلفرافات هي قطعة الاداء فكل من تلقى بغيره اذا كلمك بلسانه تلقى بغيره والذي يلقنه بالبرق لا يتردد في هذا أحد في العالم المستعمل فيه التلفراف ومتى صدق الناس الخبر تبعه العمل بما يترتب عليه من الاحكام الشرعية لاسبابها اذا كان من جهة رسمية بطرد صدق برقياتها وكيف تطيب نفس المسلم ان ينظر في نهاره في ليله خبر برقي بروية هلال رمضان فصدقه تصديقاتا لا شبهة فيه ولا احتمال (وراجع البحث في ص ٦٩٧ م ٧)

﴿ أسئلة من الجبل الأسود ﴾

(س من ١٧ - ٢٠) من ح . ح . في نقشك

ما قولكم دام فضلكم ونفع المسلمين بعلمكم

فيه من يخاطب بالعربية في أرض الترك ثم يترجمه بعض ألفاظ الخطابة باللسان

التركي ليفهمها الحاضرون لانهم لا يفهمون إلا باللسان التركي ولا سيما بعض الاحكام اللازمة كهدية الفطر مثلا فهل يمنع من هذه الترجمة المذكورة وادخال الالفاظ التركية خلال الخطبة .

وقمن بقي الناس بمجواز الجهر بالتكرير في الاسواق عند تشييع الحجاج في سفرهم الى الحج من بلادهم مع ما يترتب على الجهر المذكور من المفاسد التي منها امتنان الاسم الشريف في محل القاذورات وذلك مناف للتعظيم ومنها انه يكون سبياً لاجتماع النساء والرجال ومنها ضحك الكفار واستهزاؤهم بذلك الذمير الشريف فيكون سبياً لهذا الاستهزاء وربما وقعت الفتنة بين القبيلين بسبب ذلك وهل الهامة المسنونة يلزم فيها تنطية جميع الرأس حتى لا يبقى من القلنوسة شيء . أم السنة هو الوجه المعتاد عند أهل الحرمين وغيرهم من استدارتها على الرأس وترك أعلا القلنوسة من غير تنطية

وهل الاعلان بموت الميت على المأبر بالصلاة والسلام عليك يا رسول الله جائز أم مكروه؟ افترنا مأجورين

❦ أجوبة المآرج ❦

ترجمة الخطبة بالانجليزية

لا يمنع الخطيب في مثل الحالة المسؤول عنها من ترجمة أحكام الخطبة لأن الضرورة تلجئ الى ذلك مادام المسلمون مقصرين في تعلم لغة دينهم والا كانت الخطبة عند أولئك الترك وامثالهم من الاعاجم سياسا صوريا لا يحصل به الفائدة المقصودة من الخطبة وبعض الاعاجم يحتاط فيترجم الخطبة ويشرحها بعد صلاة الجمعة وبلقي انهم يفعلون ذلك في الصين

التكرير عند تشييع الحجاج

التكرير عند تشييع الحجاج ليس مطلوباً شرعاً ولا يمنع اذا لم يتخذ شعاراً دينياً ولم يترتب عليه مفسدة فان اخذه قوم شعاراً دينياً يرون انه لا بد منه شرعاً وترتبت عليه مفسدة منع منه . ولو كان مطلوباً شرعاً كما يطلب في الايام المعلومات لما صح ان

يكون من موافقه اجتماع النساء والرجال ولاضحك الكفار (٨٦: ٢٩) ان الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون. وإذا مروا بهم يتغامزون) والامتهان لايتحقق الا في نحو الحانات أو الكنف ومايد في العرف العام لإهانة

واما الفتنة وبني بها السائل فيما يظهر اتخاضم الذي ربما يؤدي الى الضرب أو القتل فهي محل النظر لافي موضوع السوال بل في شعار الدين الثابتة كالاذان والصلاة والتكبير في العبد فاذا كان الكفار يؤذون المسلمين قيامهم بشعار الاسلام وفروضة وجب على المسلمين مقاومتهم ولو بالقتال إن قدروا فان لم يقدروا فقاتلهم وضمهم وجبت عليهم المحجرة من دار الكفر والتعصب الى حيث يكونون في أمان وحرية في دينهم . وقدزودنا هذه القائمة في الفتوى عملا بالسنة من جواب السائل باكثر مما سأل عنه عند الحاجة الى ذلك

المامة المسنونة

المامة (بكسر الميم) هي كما قال بعضهم كل ما يقصد على الرأس سواء كان تحت المخفر او فوقه او لما يشد على القلنسوة او غيرها
وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلبس الممامة فوق القلنسوة تارة ويلبسها بغير قلنسوة تارة أخرى كما لبس القلنسوة بغير عمامة وفي حديث عمرو بن حريث في صحيح مسلم قال « رأيت رسول الله (ص) على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارنخى طرفيها بين كتفيه » وفي حديث جابر عند مسلم ايضا انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء ، ولم يذكر انه كانت لها ذؤابة بين كتفيه قال ابن القيم فدل على ان الذؤابة لم يكن يرخيها دائما . وكان يلحقي بالمامة تحت الخنك أحيانا ومن فواتده انه يمنع السقوط . وبحصل الفرض من لبسها بأية كيفية كانت وورد في الممامة عدة روايات ضعيفة واهية . وهي من العادات لامن أمور الدين ولكنها زي المسلمين الاولين ومفيدة في حفظ الرأس من الحر

اعلان الموت على الماترة

هذا العمل بدعة لم يأذن بها الله تعالى ولا مضت بها سنة رسول الله عليه وآله وسلم . وانما نقول انه بدعة اذا أتى به على انه مطلوب ديناً بهذه الصفة اي جعله

في مكان اداء شمعة الاذان وقرنه يأذكار مخصوصة . أما الإعلام بالموت لأجل ان يسى من يملون به الى تجهيز الميت وتشييعه ودفنه والصلاة عليه فذلك مشروع وان ورد في بعض الاحاديث النهي عن النبي وهو في اللغة الاعلام بالموت وإذاعته فالمراد به نهي الجاهلية . قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري إنما نهي عما كان أهل الجاهلية يصنعونه وكانوا يرسلون من يملأ بجبر موت الميت على الدور والأسواق . ومن ذلك انهم كانوا يرسلون راجبا فيقول « نعا فلان » ويطلق النبي على اخذ الأثر قد كانوا اذا نموا القتل يحرضون على التأثره . وقال ابن الأثير ان النبي الاعلام بالموت والتدب . وقال ابو بكر العربي يؤخذ من مجموع الاحاديث ثلاث حالات (الاولى) إعلام الأهل والأصحاب وأهل الصلاح فهذا سنة (الثانية) الدعوة للمفاخرة بالكثرة فهذا مكروه (الثالثة) الاعلام بنوع آخر كالنباحة ونحو ذلك فهذا يحرم اه قتل ذلك عنه الشوكاني وقال بعده وبعد قول أخرى فالحاصل ان الاعلام للفصل والتكفين والصلاة والحل والدفن مخصوص من عموم النهي لأن إعلام من لا تم هذه الأمور الا به مما وقع الاجماع على فعله في زمن النبوة وما بعده وما جاوز هذا المقدار فهو داخل تحت عموم النهي اه فلي هذا يكون الاعلام المسؤول عنه منها عنه فأقل حالته ان يكون مكروها . وعندي انه يباح للناس ان يملأوا من لا يتولون ما ذكر من الأعمال ولوللتباهي بكثرة المشيعين والمعزين بشرط ان لا يجعلوا ذلك من الدين

﴿ الرقص والتفني والانشاد في مجلس الذكر ﴾

ارسل الينا السؤال الآتي من بعض البلاد العربية لتعرضه على علماء الأزهر فأقضى فيه من اطلع عليه بما ترى في الجواب وهذا نص السؤال

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ما قول العلماء الاعلام السادة الكرام في قوم عوام يجتمعون وينشدون الانشعار بالالخان المحدثه والنفات المعطرية ويعصقون بالسيح ويميلون بتكسر وثن هل (المجلد الثاني عشر) (٣٥) (المترج ٤)

فعلم جائز أيضا وإذا قلنا بكرهه ذلك في أحد المذاهب الأربعة هل يجوز للإنسان التقليد ليرقص مثلهم . وما الحكم في مذهب الإمام مالك بالرقص إذا كان يتكسر وتثن كرقص الخنثين هل هو حرام أو مكروه فقط أفيدونا بالجواب الشافي لاخت منكم الديار في جميع الاقطار

الجواب

الحمد لله أما بعد فقد سئل العرسوسي رحمه الله في مثل ذلك فقال مذهب الصوفية ان هذا بطلان وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . ان الرقص والتواحد أحدثها أصحاب السامري لما اتخذهم عجلا لجسدها خوار فأثروا يرقصون حوله ويتواجدون ، والرقص دين الكفار وعباد العجل ، فينبغي للسلطان ونواه أن يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ، ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يمينهم على طلبهم . وهذا مذهب مالك والثافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم . قال العلامة ابن حجر الشافعي هذا هو الحق وغيره هو الباطل وان الرقص تنكسر أو تثن حرام على الرجال والنساء وقال العز بن عبد السلام اما الرقص والتصفيق تحفة ورعونة مشابهة لرعونة الإناث لا يفعله الا أرعن أو متصم جاهل ان الشريعة لم ترد بهما في كتاب ولا سنة ولا فصل ذلك أحد من الانبياء . وانما يفعله الجاهلة السفلاء . الذين التبت عليهم الحقائق بالامور . وأما نشيد الاشعار بذلك الا لخاصة المحدثات والنمات المطربة فهو حرام لا يفعله إلا أهل الفسق والصلال . ان هذا من الغناء المنهي عنه . قال القرطبي في نحوه اتفق الامام مالك بالحرمة وهو مذهب أهل المدينة والنخعي والشافعي وسفيان الثوري وأبي حنيفة وأهل الكوفة . ولكل من الشافعي وأحمد قول بمن ذلك ونص على الحرمة الامام الرافعي في الشرح الكبير والنووي في الروضة . وقال الامام الاذري اني أرجح تحريم الغناء المصحح وسماها . قال عليه الصلاة والسلام ان الغناء ينبت التفاف في القلب كما ينبت الماء البقل . وقال أبو العباس القرطبي الغناء لم يكن من عادة النبي صلى الله عليه وسلم . ولا فعل بمحضرنه ولا اعتني بمن يفعله

فليس ذلك من سيرته ولا سيرة خلفائه من بعده ولا من سيرة أصحابه ولا عثرته ولا هومن شربته . بل هو من المحدثات التي هي بدعة وضلالة وقد يتعاضد عن ذلك من غلب عليه الهوى . قال عليه الصلاة والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ — وان رجلا استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في القناء من غير فاحشة فقال لا آذن لك ثم توعده ان عاد اليه بالضرب الوجيع وحلق رأسه تمثيلا به تمزييرا وبالتنفي عن أهله وإحلال سلبه لفتيان المدينة . ثم قال عنه وعن أمثاله هؤلاء العصاة . ثم توعدهم بأن من مات منهم بغير توبة حشره الله يوم القيامة كما كان في الدنيا مختارا عريانا كما قام صريع . ومن أدلة التحريم قوله تعالى « واستغفر من استطعت منهم بصوتك » . فسرره بجاهد بالقناء والمزايير . ومنها قوله تعالى « أفن هذا الحديث تضحكون وتضحكون ولا تبكون وأتم سامدون » أي مفتون على لغة حجير كما قال عكرمة وابن عباس . وقال بجاهد هو القناء بلغة أهل اليمن . من هذا كله تعلم ان المذاهب كلها على تحريم ما يصنع أمثال هؤلاء وان فعلهم هذا محقوت عند الله وعند العلماء والعقلاء . وان مجلسهم مجلس الشيطان لا يجلس الرحمن ولا يجوز افشاء السلام عليهم لأن بينهم وبين الشريعة حرما عوانا والمخارب لاسلام ولا أمان له . فيترك السلام خوف ان يثنتوا انهم محقون مكرمون مرضي عنهم . واذا كان الأمر كذلك فكيف يقدم في هذه الأباطيل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر

كاتبه

كاتبه

الآخر

عبد الغني محمود المالكي بالأزهر حنين والي الشافعي المدرس بالأزهر

العمل المذكور بالسؤال غير مشروع عند الحنفية

كاتبه

عبد الباقي المغربي الحنفي المدرس بالأزهر

(المار) هذا التشديد في القناء خاص بمن يضعه على انه عبادة ودين كعصا المتصوفة وكذا شدد فيه بعضهم مطلقا وقد فصلنا اقوال فيه تفصيلا في الجزئين الأولين من المجلد التاسع . وخبر الذي استأذن الرسول القناء لا يصح وانما ذكره تقوية للتفسير

احدى الكبر* وكبرى العبر

خلع عبد الحميد خان . نفيه من دار
السعادة . وضعه تحت المراقبة العسكرية . ضبط
امواله ونزائره وعقاره . اباحت يلكز الامة . تولية
مولانا السلطان محمد الخامس

قُلْ اَللّٰهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ،
وَتَمْنَعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَقُولُ مَنْ
تَشَاءُ ، يَدُكَ الْخَوْرُ اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ •
(سورة آل عمران ٣ : ٢٦)

جلت قدرة الله ونفذت مشيئته ، وغلب قدره وطغت كلمته ، جعل الايام
دولا ، وجعل للدول نواميس وسنناً ، فلا تبدل لسنه ، ولا يحول لنواميس خلقه ،
فلا يفرئك إملأؤه الظالمين ، واستدراجة المفسدين ، ١٤٥ : ٤٢ إنما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الأبصار ٤٣ مهطعين مقنعي وموسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم
هواء ، وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب

لا ينفذ من قدره حذر ، ولا ينفذ من محبط سنه سلطان البشر ، فلا بهولتك
ما ترى من رسوخ الاستبداد ، ولا يونسك ما تشاهد من غلبة الاستعباد ، ولا
يفزعك ما ترى من الحصون والاجناد ، فقد مضت سنة الله بأن الشيء إذا جاوز
حده ، جاورضه ، وإن شدة الضغط توجب شدة الانفجار ، وإن الاعمال بالحوادث ،

١٢٨:٧٥ والعاقبة للفقير ، ، ١٣ : ٢٥ والذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لم تلتع ولم سوء الدار ألا وإن مشيئة الله في إتياء الملك ونزعه ، وخفض الملك ورفعها ، واعتزاز السلطان وإذلاله ، ليست مشيئة استبدادية ، مغيرة لسنة الاجتماع ، وإما جعل لكل شيء سبباً ، وإسكان أمر مقادير وسنن ، فإما من أمة فترقت كلمتها ، وغلب عليها الجهل بحقوقها ، واعتقاد وجوب القديس لأمرائها وملوكها ، وكثر فيها المناقون ، وقل فيها الصادقون ، إلا وابليت بالمستبددين ، ومنيت بالفالسين ، يسومونها سوء العذاب ، ويقطعون بها الأسباب ، فأكلون الأموال ، ويستذلون الرجال ، ويجعلون الحرائر إماء ، لينتموا بالملكات من النساء ، ويبعثون بالشرية والقانون ، ويجنون على الأخلاق والآداب ، فيذلون أنفسهم ، ويضفون دولهم ، فإذا استيقظت الأمة من سباتها ، واجتمعت بعد شتاتها ، وعرفت حقوقها ، وغيرت ما بأنفسها من قديس السلاطين ، وأرادت أن تجعل الحكم فيه الشريعة والقوانين ، فإن الله يضير ما بها من الذل والعبودية ، فتسبيل بها المزم والحرية ، من حيث يذل ظالمها ، ويهلك مذلها ، ١٣ : ١١ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ، بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال

قد صدقنا الله وعده ووعدنا ، وأرانا بأعيننا مصداق كتابه ، فهذا عبد الحيد خان وأعوانه ، وقرناؤه وخصيانه ، وجواريه وغلانته ، قد جنوا في الأرض ، وتركوا السنة والفرس ، وعطلوا الشريعة والقوانين ، واستبدوا بجميع العثمانيين ، وجمعوا القناطير المتقطعة من الأموال ، وحشدوا الحايثيم الألوف الموثقة من الرجال ، وأقاموا حولهم المعاقل والحصون ، لينعموا أنفسهم أن يصلوا عليها المظلومون ، ٥٩ : ٢ وظنوا أنهم ما نصتهم حصونهم من الله فأنهم الله من حيث لم يحسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار

نم أن في ذلك لكبرى العبر ، لمن يعقل ويتدبر ، ٧٤ : ٣٢ كلا واقمر ٣٣ والليل إذ أدبر ٣٤ والصبح إذا أسفر ٣٥ إنها لإحدى الكبر ٣٦ نذيراً للبشر ٣٧ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ، فقد أدبر ليل الظلم والاستبداد ،

وأُسفر صبح الدستور فيزين الإصلاح والإفساد ، وذُهب النبي وجاء «الرشاد» ، وكانت هذه الحركة العنانية إحدى الكبر ، نذيراً للمستبدّين من البشر ، تعلّم انه لا ينفع حذر من قدر ، كما تعلّم من شاء أن يتقدم أو يتأخر من الأمم ، كيف يكون السير في الطريق الأمم ، وإنما مدار التقدم والتأخر على العدل والاستبداد ، وروسوخ جذور إحدى الكلّتين في البلاد ، ١٤٥ : ٢٤ ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين إذاذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ٢٥ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ٢٦ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويضل الله ما يشاء ، لقد ذهبت هذه المرة بأعداد البائسين من رُوح الله ، وتعلّات القانطين من رحمة الله ، الذين يتركون العمل ، **ويقفنون خلال الكسل** ، إذا غلقت في وجوههم الأبواب ، ونقطت بهم الأسباب ، جهلا بنانية الله بالإنسان ، وسفه في نظام الأكوان ، فها نحن أولاً ، قد رأينا عبد الحميد خان قد غلق جميع الأبواب التي يتصور التوصل منها إلى خاتمه ، وقطع جميع الأسباب التي يتخيل أنها تقضي إلى أخذه ، حتى أنه منع الاجتماع والجمعيات ، وحجّر حتى على كثير من الأفاضل والاصطلاحات ، فأبطل من الحكم الشرعية لفظ المحجر والجنون ، وإن يحكم المحرر على مجنون ، ومنع لفظ المحالمة وانظام (١) ، منها وما يطبع من كتب الشرع ، لأنه يذكر بلفظ الخلع ، (بالفتح) كما أبطل من جميع المطبوعات ، أمثال هذه الكلمات ، عبد الحميد . سلطان (الاعند ذكره) مراد . رشاد . ثورة . حرية . جمعية . مبعوثان الخلع وكان لمراقبي الجرائد في ذلك من الأمر والنهي ، والاثبات والحج ، ما يضعك الكسل ، ويبيكي اليأس الذي حادته البشرية ، وأمر بحذف دعا القنوت من كتب التعليم ، وكلمة خلق التلمين مما يطبع من (١) الخلع بالضم الطلاق بعوض . وقد دفع إلى محكمة التمييز إعلام بحكم شرعي في مخالفة فردته إلى المحكمة الابتدائية لأجل تصحيحه بحذف كلمة خلق منه . وقد نهت على ذلك بالأرقام كقولها (مثلا) بحجب تغيير الكلمة الرابعة من السطر الثاني والعاشر من السطر الثالث وحلم جرا

كتب الفقه والحديث ، لئلا يخطر خطه في البال ، عند ذكر خلق النمل ، او يسبق الى فهم المتعلمين او المصلين ، ان كلمة « ونطلع من فجرك » في القنوت توجب خلم الفجار من السلاطين ، هكذا رأياه قد اتقى كل شيء . الا الله ، د ۸۱:۲۸ فا كان له من فئة ينصرونه من دون الله ۲: ۳۷۰ و ۱۹۲:۳ وما للظالمين من أنصار .

عز عليه ان يسلب بالدستور والحرية ، ما كان يتحلّه من صفات الربوبية ، ككونه بحكم ما يشاء . ويضل ما يريد ، لا ارادة لأمره ، ولا معقب لحكمه ، ولا حدود لأمره ونبيه ، يحمّد على السراء والضراء ، د ۲۳: ۲۱ لا يُسئل عما يفعل وهم يُسئلون ، يعطي ويمن ، ويضرب ويضع ، ويصل ويقطع ، ويفرق ويجمع ، ويخفض ويرفع ، يسلب من يشاء ما شاء ، ويقتل من أراد متى أراد ، ويعد من يكره ، ويقرب من يحب ، فرأى بعد الدستور أن أمر التسمية والدستور فوق أمره ، وان نفرد جمعية الاتحاد والترقي فوق نفوذه ، من الاسنة والاقلام التي كانت مكرهة على تركيل آيات طهرته ترتيلاً ، والتسبيح بحمده بكرة وأصيل ، صارب نسي أعماله وقائع: صره باسمائها ، بعد ان كانت تطلق عليهم أسماء ضدادها ، اد كانت نسي الظلم عدلاً ، والتقص فضلاً ، والجهل علماً ، والسفاهة حليماً ، والباطل حقاً ، والكذب صدقاً ، والإفساد إصلاحاً ، وانحسر فلاحاً ، والتخريب عمراناً ، والاساءة إحساناً ، ان غير ذلك .

راعه ان يكون بشرا يوصف بصفات البشر ، وان تكون رعيته من جنسه لا من الفئمة والبقرة ، فضايق بهذا الدستور صدوا ، وعجز عن مبارزته جهراً ، فلجأ الى الكيد والاحتيال ، وفتح ما ادخره لمثل هذا اليوم من كنوز الاموال ، فلف بها الجمعية الحمديدية ، وبث دعايتها في العاصمة وجميع الولايات العثمانية ، فطفقوا يوسوسون لعامة المسلمين ، ان الدستور مناف للدين ، وان جمعية الاتحاد تريد بث التلليل والإلحاد ، ونحويل الحكومة الاسلامية ، الى حكومة أوربية . لما بشوا فتتهم في الجيش فشقوه نصنين ، ودبروا مكيدة لايقاع المذابح بين العنصرين ، (المسلمين والنصارى)

د ۴۶: ۱۴ وقد منروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ، أما لو وقت الواقعة ، وقرعت الدولة هذه القارعة ، لرجعت الأرض رجاً ،

وبست البلاد بسا، (١) فكانت هباء منبثا، (٢) ولكن لطف الله بهذه الأمة، وأراد انقاذ هذه الدولة، فانهتكت السر، وانكشف السر، وظهرت بوارد الثورة على الدستور في القسطنطينية، قبل أن تصل دعايتها الى جميع الولايات العثمانية، قتل الآثرون بعض أعضء مجلس النواب، ودمروا على نادي جمعية الاتحاد، قُبروا ماعلوا تيرا، وكادوا يدمرون المعاهد تدميرا، فأرز (٣) أهل الدير الى سلايك وهي مصدر الدستور، بمطلع هذا التور، واستصرخوا ذلك الجيش المنصور، فلما لم يلبس الفاروق، سادراً الى فتح فروق، والقضاء الاخير على الاستبداد، واصطلام آخر جرثومة له في البلاد، والتككيل بما له من الاحزاب والأفصار، (١٣: ١٠) سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالهار، (٤)

عباً (محمود) الأمة، و(شوكة) الملة، تلك الكتاب الشعواء، وهي كالقضاء المنزل من السماء، فكان هومتها كما قال سوقي من قبل في مدح جيش عبد الحميد تبعاً لمده.

يقود سراياها ويحمي لواءها	سديد المراتي في الحروب مجرب
يجي بها حيناً ويرجع مرة	كما تدفع الريح البحار وتجذب
ويرمي بها كالبحر من كل جانب	فكل خيس لجة تنضرب
وينغذا مر، كل شعب قلتي	كما يتلاقى العارض المتشعب
ويحصل ميثاقاً لها تنبهي له	كما دار يلقى عقرب السبر عقرب
فظلت عيون الحرب حيرى لما ترى	نواظر ما تأتي الليوث وتغرب
تبالغ بالرامي، ونزهو بما رمى	وتعجب بالقواد والجند أعجب

(١) أي خربت فكانت أجزاء مفتتة، اوسبق أهلها كما نساق الغنم (٢) الهباء الغبار والمنبث المتذر المتفرق (٣) أي اجتمعوا وانضم بعضهم الى بعض كذا فسر الاصمعي الكلمة في الحديث . وفي اللسان أوز (كجلس) قبض وتجمع وثبت، ويقال أوز الى المكان اذا كان مأمنه ومنعه (٤) أي ويقال لم سواء منكم أيها الظارحون على الدستور من أسر القول للجند وغيرهم بالحث على الفتنة ومن جهر به الخ، والسارب الظاهر البارز كالولك الجنود المعصاة

أو كما قال اليوم يخاطب هذا الجيش مختصراً بسمه في أخذ عبد الحيد وخطه
يا أيها الجيش الذي لا بالسعي ولا الفخور
يخفى فان ريم الحى لفت البرية بالظهور
كأنيث يسرف في الفعا ل وليس يسرف في الزنبر
الخاطب العلاء يا أرواح غالية المهور
عند انهين ماجرى في الحق من دمك الطهور
يتلو الزمان صحيفة غراء مذهبة السطور
في مدح « أنورك » الجري « وفي « نيازك » الجسور
« يا شوكت » الاسلام بل يافتم البلد العسير
وابن الأكارم من بني « عمر » الكرم على « البشير »
القابضين على الصلح ل كهدم وعلى السرير
هل كانت جلدك في ودا لك يوم زحك والكور
قتضت صباد الاسود وصدت قاص النور
وأخذت « يلدر » عوة وملكت عقاء الثغور

ثم كرّ الفاروقي بحيشه وشيرون الأمم الاجبية شاخصة اليه ، وقلوب الشعوب
العثمانية محوطة عليه ، وزحف على الآستانة ، مصوبا مدفه ممثقا حسامه ، فلقينه
جنود عبد الحميد ، وكانت الحرب كالسيل يذف جلودا بجلود ، فتل الاخ دم
أخيه ، وخرق القريب صدر قريه ، فكانت جنودنا كما قل البحتري

إذا اشتجرت يوما ففاضت دماؤها تذكرت اقربى ففاضت دموعها
ولكن شتان ما بين الباعين ، وما أبعد ما بين الداعين ، ففريق بنصر الملة
بنصر الشورى والدستور ، ويحمي الأمة بحماية مجلس المبعوثين ، وفريق بنصر الاستبداد
بنصر ذلك الشح البال ، والمسرف المال ، والخلون المال (٣ : ١٣) والله يؤيد
بنصره من يشاء ، إن في ذلك لبرة لأولي الأبصار

أيذا الله الحق على الباطل ، ويمكن جند الدستور من تلك الحصون والمقاتل ،

حتى كأن قائده يعمل سيف جده عمر ، الذي كتب الله له النصر والفقر ، فكان هو الفاروق الفاضل ، بين العدل والظلم والحق والباطل ، وقد أعجب أهل الحرب في أوربا بسرعة حركته ، وحسن تربيته ، كما أعجب أهل السياسة بإحكامه للنظام ، وحفظه للأمن ، وفرح العثمانيون بنصر الله الدستور على الاستبداد ، وحكم الشورى على حكم الأفراد ، ٤٠ : ٥١ إننا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ٥٢ يوم لا يفع الظلمين معذرتهم ولم القيمة ولم سوء الدار ،

سقطت « بلدز » ذات الحصون المشيدة ، والملاجئ المتعددة ، بعد أن حاصرها جيش الدستور ، وقطع عنها الزاد والماء والنور ، وفيها أربعة آلاف من النساء والفتيان ، والخصيان والأعران ، والحرس الداخلي والحجاب ، والظلم والكتاب ، والسواس والحوذية ، والأديبين والبشائية ، كانوا يأكلون كل يوم ما تشبهه الأنفس من أصناف الأثواب ، ويمتنعون بما أحبوا من نبات الحار ومعتقات الدخان ، وقد استمد عبد الحميد فيها لكل شيء ، إلا الحصار فإنه لم يكن في الحسبان ، وسبحان من لا يشغله شأن عن شأن ، أراد أن يجعلها كجنة الخلد ، فإذا هي في يوم الحصار دون جنة آدم في الأرض ، قد قتل الله لآدم (١١٨.٢٠) أن لك أن لا تنجوع فيها ولا تفرى ١١٩ وانك لا تظلم فيها ولا تضحي (وقد جاع وظلم في جنة عبد الحميد حتى القادات ، وصار من فيها كالسوائم يقتاتون بورق النبات ، ثم ذاقوا بلدز طعم الجوع ، بعد أن كانت مثل الموائد توزع من فضلاتها على الجموع ، ونجيع الأثوف من الجنود وغير الجنود ، وذاقوا لباس الخوف والرعب ، بعد أن كانت تخيف جميع الشعب ، فصارت عبرة للمعتبرين . ومثلاً للآخرين . ١٦٥ : ١١٢ ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئة يأتها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون »

ولما ضيق عليها الحصار ارتفع الصراخ والعويل ، ممن قال فيهن شاعر النيل

أين الأوانس في ذراها من ملائكة وحوار

المرعات من النسيم الراويات من السرود

العائرات من الدلال التاهضات من الغرود

الآمرات على الولاة	الناهيات على « الصدور »
الناعمات الطيات	العرف أمثال الزهور
الذاهلات عن الزمان	بنشوة العيش الضير
المشرقات وما انتقلن	على الممالك والبحور
من كل « بقبس » على	صكرسي عزتها الوثير
أمضى ففوداً من « زيدة »	في الامارة والامير
بين الرقارف والمشاة	رف والزخارف والحريز
في مكن فوق السمك	وفوق غارات المغير
بين المعامل والقنا	والخيل والجسم الضير
سموه « يلدز » والافو	ل نهاية « النجم » النير
دارت عليهن الدوائر	في المخادع والحدور
أصبن في رق القليل	وبين في أسر المشير
ما يشين من الصلا	ة ضراعة ومن النذور
يطلبن نصرة ربهن	وربهن بلا نصير

ولماذا صار ربهن عبدالحيد بلا نصير ، ولا ولي ولا ظهير ، الجواب من سورة الشورى التي كان يقفها (٤٧ : ٨) والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير) ومنها (٣٠) وما أصابكم من مصيبة فبما كبت أيديكم ويعفو عن كثير (٣١) وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير)

بعد أن ضيق جيش الدستور على يلدز الحصار ، خبرها بين التسليم وبين السيف والثار ، فلم ذلك العاهل ، اتعجا الحق وزهق الباطل ، فأمر بالتسليم مدعيًا لثبات السلام ، على الحرب والصدام ، وأن العسكر المهاجم كالخرس من أولاده ، لا فرق بين الداعم والمادام لاستبداده ، فلم من كان فيها من الجيش سلاحه وذخائره بأسوأ ، ثم خرج منها مذمومًا مدحورًا ، وخرج وزراءه رؤساء الموظفين والكتاب والقراء ، فالنصيان والتلذذ قاتل النساء ، فكان عسكر الدستور يخرج كل فريق فيعرف غير النساء منهم فرداً فرداً ، ويحصيهم بالمقابلة على الجداول التي يدهمها ، ثم يرسلهم محفوظين

الى المواضع اتى أعداهلم ، الى أن بصد الحكم الصرى الفاروقى فيهم ، بل ذلك حكم الله وسنه فى نظام الاجتماع ، ١٨ : ٤٠ ما للفظلين من حيم ولا شفع بطاع ، وصدق عليهم بعد اباحة يلدز للأمة ، ما نزل فى فرعون وقومه ، ٤٤ : ٢٥ كم تركوا من جنات وعيون ٢٦ وزروع ومقام كريم ٢٧ ونساء كانوا فيها فاكين ٢٨ فابكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين .

وقد وضع الفاروقى فروق تحت الاحكام العرفية ، وشكل فيها المالحكم العسكرية ، لها كة منفذى الفتة الحيدية ، لا لبطال حكومة الشورى الشرعية ، وإعادة الاحكام الشخصية الوثنية ، وهذا أمر لا بد منه ، ولا تقوم المصلحة العامة الا به ، والقيل بهذه الاحكام العسكرية ، هو من قيل ما يطلق عليه الفقهاء اسم الاحكام السياسية . وقد صرحوا بأنه يجوز قبل الثلث لإصلاح الثلثين ، فان قبل انها أحكام ربما نصيب بعض البراءة ، قلنا وقد يقع مثل ذلك فى أحكام القضاء ، ٢٥ : ٨ ، وآهوا فتة لا تصيين الذين ظلموا منكم خاصة واعطوا ان الله شديد العقاب .

وقد كان من امر الولايات العمانية ، عند ما علت بكيد عبد الحيد خان للحكومة الدستورية ، ان كتبت الى مجلس الأمة بوجوب خطه ، ونقض اليد من يته ، وإعلامه بأن الجنود مستعدة لمحاربه ، والاهالى يتطوعون مع الجيش لمساعدته ، فلما أمن المجلس بأس ذلك السلطان ، اجتمع المبعوثون والاعيان ، واستقروا شيخ الاسلام ، فى خلم عبد الحيد وتولية رشاد ، وهذه ترجمة الاستفتاء والفتوى بالمرية : « اذا حذف زيد امير المؤمنين بعض المسائل الشرعية المهمة من كتب الشرع المقدسة ، ومنع ومزق وأحرق الكتب المذكورة ، وبذر واسرف فى هت المال بدون مسوغ شرعى ، وقتل وسجن ونفى رعاياه بدون سبب شرعى ، وتعود ارتكاب غير ذلك من المظالم الاخرى ، ثم بعد ان أقسم بأن يرجع الى الصلاح حث يمينه وأصر على إحداث قن عظيمة نخل تمام الإخلال بانتظام أمور المسلمين واحوالهم ، وحرص على المذابح ، واذا كانت الأخبار تتوالى من جميع أنحاء البلاد الاسلامية طالبة خلمه نخلصا من ذلك الجور ، وكان فى بقاءه ضرر محقق ، وفى نواله صلاح ملحوظ ، فهل يجب تنفيذ ما يرجعه أو باب الحل والعقد وأولو

الأمر من إلزامه التنازل عن السلطة والخلافة أو نفيه ؟

(الجواب) نعم .
كتبه القبر السيد محمد ضياء الدين

عني عنه

بعد تناول هذه الفتوى من شيخ الاسلام ، التي هي أصح فدي صدرت في هذه الأزمان ، لرد الشأن فيها إلى أولي الأمر كما أمر القرآن ، اختار أول الأمر من المبعوثين والاعيان ، ان يخلعوا السلطان عبد الحميد الثاني ، لأنه ثبت لديهم أنه يصدق عليه ما ذكر في الاستثناء من المظالم والمجازي ، وأن بايعوا بالخلافة والسلطة ، محمد رشاد افندي ولي عهد المملكة ، وهذه ترجمة قرار المجلس بالمرية

« في الساعة السادسة ونصف من يوم الثلاثاء وهو السابع من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ الموافق ١٤ نيسان سنة ١٣٢٥ (مالية) قرر في جاعة المجلس الوطني العثماني المؤلف من مجلسي الأعيان والمبعوثين بخلع الساطر عبد الحميد الثاني وإستاد السلطة والخلافة إلى ولي العهد محمد رشاد افندي اسم (محمد الخامس) وذلك بناء على اختيار الخلع على التنازل الاختياري بالاقتراع وما الحلان اثنينان في الفتوى المذيلة بتوقيع شيخ الاسلام محمد ضياء الدين افندي الملة في الجلسة »

ثم ان المجلس ارسل وفدين ، لتبايعه اياه لسلطانهين ، لما ان الأمر لأولي الأمر ، لا لرجل واحد يسمى ولي الأمر ، لأن الله تعالى استند في كتابه إلى الجمع ، ولم يستند قط إلى الفرد ، ويكون الأول عبدة للمستبددين الظالمين ، والآخرون سلفاً ومثلاً للمستورين الآخرين ، فبلغ الوفدان القرارين ولان الحال ، يرقتل في الملك المتعال ، « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتمز من تشاء وتبدل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير »

دخلوا على عبد الحميد الجبار ، الحقود المنتقم قهار ، وهو في مأنة الذي ملأه بالمسدسات ، وحمل فيه الملاحي ، والمفازات والمدحلات ، وفي كل حجرة منه تمثال ، يتلوه في حال من الاحوال ، فيها تنائم على السرور المرفوعة ، ومنها التكني على الأرائك الموضوعة ، ومنها المكب على كتابه ، ومنها الممثل لقراءته ، يحتاج بذلك لحياة الجنود والأحرار ، وخلة الرقباء والأرصاد ، حتى اذا ما دمر عليه مختل ، يحاول

الفنك والاعتقال ، وافق ان اهتدى الى بعض حجراته ، التي يأرز بها في خلواته ،
يفره التمثال فيهجم عليه ، فيغذ رصاص المدسات الحديدية من بين كتفيه ، وان
عبد الحميد لا يخطئ المرمى ، فقد تمرن على الرمي حتى صار كيتي شل أو آدمي -
دخلوا عليه فأولمته عجاته ، ولا حجة مدساته ، ولا دافعت عنه رجاله ، ولا أغنت
عنه أمواله ، بل غلب على هذا الخلع الجبن الخلع ، فإذا هو خاضع خانع ، قد
خرس لسانه ، وقاله ، وقرأ لسان حاله ، « ٢٧.٦٩ » ياليتها كانت القاضية ٢٨ ما أغنى
عني ماله ٢٩ هلك عني سلطانيه ، ينبغي لو كانت مكيدته قضت على الدستور ،
وجعلت زعماء وأنصاره من سكان اقبور ، ثم طلب أن يقوا عليه كما أتبعى على أخيه
مراة ، ويحسبوا إليه لأنه بريء مما وقع من الفساد ، وطلق يلك الباطل الاعذار ،
ولو كان صادقاً لما اتبعى الى هذا القرار ، « ٢٨ ٣٨ » ام نجول الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض ام نجعل المؤمنين كالفجار ؟

لماذا خضع ، ذل عبد الحميد ، وهو الجبار العبد ، لذلك الوغد ، الذي لم يكن
معه غير ثلاثة من ضباط الجند ، أتوا ضاعا كتواضع الخلقاء ، ام هي شنة الجبناء ، ان
قدروا بنوا وعتوا ، وان عجزوا ذلوا وعنوا ؟ أإذا هو السلطان المستبد ، القاسي
المتكبر ، الحريص على حياته ، المحافظ بقوة الدولة وما لها على شخصه ، هو يمينه
عبد الحميد ، الذي دخل عليه وفد مجلس الأمة من غير مرادة ولا تفتيش ، فوقف أمامهم
خاضعا ضارعا ، متوسلا خاشعا ، بأسلم الإلقاء عليه وترك روحه العزيزة بين جنبيه ،
سبحانك اللهم ما أجل حكمتك ، وما أعدل سننك ، ما أصدق وعيدك ، فقد
ينت لنا أن العاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وقالت د ٤٠ : ٢٠ أولم
يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة
وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كانوا من الله من واق ؟
أبن تلك القوة القاهرة ، بن تلك الإرادة الكفدة ، أبن تلك العظمة والكبرياء ،
أبن ذلك الشم والإباء ، أبن ذلك المسرف العدل ، أبن ذلك المعجب الختل ،
أبن السلطان عبد الحميد ، الذي ظن انه يبقى فعالا لما يريد ، فلم يكن يقبل ان يوجد
في المملكة من يقول هذا نافع في السياسة وهذا ضار ، وهذا حلال في تصرف

الإدارة وهذا حرام ، أين السلطان عبد الحميد الذي جعل نفسه هو الملك وهو الأمة ، هو القانون وهو الشريعة ، الذي كان يرى أن الملك ملكه ، والزمان غلامه ، والناس عبده أو عباده ، وأن له الحق أن يحرف كتب دينهم ، وأن يفسر أسفار تاريخهم وتاريخ غيرهم ، وأن عليهم أن يقابلوا إساءته بالشكر ، وظلمه بالرضا والحمد ، أين السلطان عبد الحميد الذي كان لا ينزل إلى موكب صلاة الجمعة في الأسبوع ، إلا بين صفوف من الجيوش كالبيان المرصوص ، فيحرم الصلاة على الألوف من المسلمين لأجل صلاته ، التي يجعلها عنواناً على خلافته ، فيترنّف إليه فيها بآيات معينة من القرآن ، لا يتجرأ أن يتلو غيرها قارئ ولا خطيب ولا إمام ، ولو قرأ قارئ على مسمة آية من آيات التي تنذر الظالمين الهلاك والدمار ، وتؤذّنهم بالزوال والبوار ، لأخذ منه بالبين ، وقطع منه الوتين ، أو زجه في ظلمات السجن ، أو نفيه من الأرض ، أين عبد الحميد الذي كان يزور الخربة النبوية الشريفة ، تذكراً للمسلمين بأنه هو الخليفة ، فحرس له الجنود طريقته إليها طرول السنة ، فإذا قرب الموعد أخطبت من جانبيها القنادق والدكاكين والأمكنة ، وغلّقت الأبواب والنوافذ والكوى ، وحشرت الجنود تماثلاً ما بين الرجا إلى الرجا ، لتلا يطمع أحد بالدنوايه ، أو يكون في مكان أعلى منه ، ٢٢ : ١١٥ ما أغنى عنه ماله وما كسبه ، ولا وقاه ما أكدى وما وهب ، ولا نفعه رأي قتاته ، ولا سلاح حماته ، بل سلت فته الباغية المفرورة ، لفحة الدستور المنصورة ، وذم هو عمل مغذي فتنه وتبرأ منهم ، وزعم أنه كره عليهم ولكن عجز عنهم ، ٨ : ٨٨ واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريئ منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب .

بعد أسبوعين من خلع عبد الحميد ، أخذ القاروقى حكم أولي الأمر بنيه إلى سلاطيك ، وأخرج معه من دار السادة اثنتان من صناد أولاده ، وأحدى عشرة امرأة من جواريه ونسائه ، ووجي به إلى محطة سكة الحديد فخفر مركبته مركبات الجنود . وأرسل كذلك مخفوناً في قطار مخصوص ، ولما وصل إلى محطة سلاطيك اختار ركوب إحدى مركبات الاجرة ، إلى أن وصل إلى الدار التي أعدت له ، وهي دار

اللاتيني بأشاقائد الشرطة ، وقد حضر له ولن معه طعام ذلك المساء من إحد مطاعم السوق ، وطلب أيضا فاشترت له أيضا من السوق ، وكان في غمة أوقاته كاسف البال ، كثير المواسيس والافكار ، وقد تضرع الى القائد الذي استقبله ، بأن يضمن له حياته ، فهذا القائد اضطرابه ، وسكن روعه ، ولو كان سيد الحيد صاحب عزة وإباء ، لما حرص في مثل هذه الحال على البقاء ، ولا أقول لفعل ما فعلت الزباء ، على ان يمنع والاتحار اذا كان محرما في الاسلام ، فشدته الحرص على الحياة ليست من شأن أهل الإيمان ، فقد قال تعالى في في الذين لا يؤمنون (٢: ٩٦) ولتجدنهم احرص الناس على حياتهم الذي اشركوا يود احدهم لو يُعَمَّرُ ألف سنة وما هو بمنزلة من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون)

اما ولما السلطان محمد الخامس قد بويغ في ذلك اليوم بنفارة الحرية ، باختيار اولي الامر ونواب جميع الأمة العثمانية ، فان كان قد قل في حظة المبايعة اني اول ملك في عهد الدستور والحرية ، فاننا نقول ان مبايعة اول مبايعة جرت على الصورة الشرعية ، قد كان سلفه يأخذون الملك بمجرد الاثر ، وهو قد ناله هو باختيار أهل الحل والعقد ، وقد بويغ بالمصافحة كما بويغ الخلفاء الراشدون ، لا بلهم الراحة وتقبيل الاذيال كما جرى عليه اسلافه المستبدون . وأول من بايعه الشريف حيدر بك من أعضاء مجلس الاعيان ، ثم الصدر الاعظم وشيخ الاسلام ، ثم قيب الاشراف فريشا مجلي الاعيان والتواب ، فأعضاء المجلس فالامراء والضباط ، ثم من حضر من خيار الناس ، وقد صرح مولانا عقب مبايعة ، بأن كل رغبته ورجائه في سعادة امته ، وبعد عدة أيام حلف في نفارة الحرية ، بمين التزام الشريعة والدستور والمحافظة على حقوق جميع الأمة العثمانية ، ثم حلف أيضا في مجلس نواب الأمة ، كما استحلطهم على الاخلاص لماوله ، فاقسموا طائعين ، وأطاعوا مختارين ، ودعوا له مخلصين ، والأمة من ورائهم تقول آمين ، والمقامة للتعين ، ٢٩ : ١٣ : الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب . »

ونسأله تعالى ان يجعل لال حال سلطاننا الأواب ، هذه الآية الكريمة من الكتاب ٤٠ : ٣٨ وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ، »

باب المناظرة والمراسلة

﴿ رد الشبهات على النسخ وكون السنة من الدين - لليافعي ﴾

٣

تمت بحث النسخ

ولنمد الى ما كنا بصده فقول قد يتا في رسالتنا السابقة بعض حجج ما ذهبنا اليه وسنزيد ذلك ايضا فقول - ان الكلام اذا سبق قائما يساق بمناسبة التأخر لا تقدمه وابتنى عليه ودونك ما قبل هذه الآية لتعرف دلالة السابق وان الكلام مسوق في أي شيء. أهو في ذكر المحضات كما قال الدكتور الفاضل ام في ذكر الدين وشرائعه واحكامه ومن هنا تعرف ان ما ذكرناه عن السلف في تفسير هذه الآية هو المناسب لسياقها قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم) - ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ففي اول هذه الآية حذر المؤمنين من مواقة الكافرين في إطلاق اللفاظ الموهمة كقولهم راعنا ثم اخبرهم في آخرها بشدة عداوة الكفار لهم وانهم يكرهون نزول الخير اليهم وذلك الخبير الذي فضل الله به على عباده المؤمنين هو الشرع الثام الكامل (*) الذي شرعه لنبه محمد (ص) واختصه وامته به والله

(*) المتار: الكلام صريح في بيان سبب إنكارهم ثبوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو أن أهل الكتاب يحسدون العرب فلا يودون ان ينزل الوحي على رجل منهم فهم لذلك ينكرون نبوة محمد (ص) والمشركون ينكرون النبوة من حيث هي فالكلام في النبوة لا في الأحكام الجزئية التي في الوحي وهي أقل ما فيه - والشرع المحمدي عقائد ومعارف إلهية وآداب وعبر وأخلاق كريمة واحكام عملية والقائد هي الاساس والكلام في ركن النبوة منها لأن غيره يبنى عليه فالمناسب ان تكون الآية ما يؤيده

(المأرج ٤) (٣٧) (المجلد الثاني عشر)

يخص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم — وعلى مناسبة ذلك قال « ما نسخ » من هذا الخبر وهو الشرع الحمدي « من آية أو نساء » فليس من باب تقويت أو احرامكم بعض هذا الخبر الذي تفضلنا به عليكم بل فعل ذلك لتأييدكم بخبرته اذا نسخناه أو بطله اذا قصرتم في حفظه ونسيتموه — أما قوله « ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير » الى آخره فانما ذكره في عقب هذه الآية كالدليل بالشيء على نظيره وذلك مثل استدلاله جل شأنه على البعث وامكانه بالخلق الاول وابعائه الارض بدمونها وقد ذكرنا في رسالتنا السابقة مناسبات أخرى فارجع اليها وليأمل الفاضل في هذا المقام وليعطه حقه من النظر

وقول ايضا نحن قد قدمنا وقلنا غير مرة انه قد علم من ديننا بالضرورة ان القول بالرأي في الدين والاخص تفسير القرآن لا يجوز مطلقا فإياك برأي مخالف لما قاله السلف ولما قاله (١)

ثم قول لحضرة الدكتور الفاضل هب ان السلف لم يتكلموا ولم ينقل عنهم في تفسير هذه الآية شيء أفليس الواجب ان نرد كل لفظ الى اصله ونحمله على معناه الحقيقي ولا تقدم على القول بالحجاز ولا نعدل اليه الا اذا تبين بقرينة فاذا عرفت ذلك قول قال في القاموس نسخه كتمه ازاله وغيره وابطله وأقام شيئا مقامه والشيء نسخه والكتاب كتبه عن معارضة كاتسخه واستنسخه المقول منه نسخة بالضم وما في الخلية حوله الى غيرها انتهى والمعنيان الاخيران لا يصح حمل الآية المتنازع في تفسيرها عليهما اتفاقا فلا يبقى الا الازالة والتخير والابطال — فاذا كان المراد بالآية في قوله تعالى ما نسخ من آية المعجزة كما يقول حضرة الفاضل فامعني ازالتها أو ازالة مثلها فانه لا يزال ولا ينقل الا ما كان ثابتا في الخارج واما ما يصدم ويفوت بنوات واقضاء زمنه فلا يقال ازاله ولا يزيله ثم يقال في مجاز اللغة ازلت حجة بمعنى ينت كذبها وعدم صحتها فاذا اريد بالآية المعجزة فلا يجوز حملها على (١) ان من يفسر آية بغير المروي عن واحد او ٢ و ٣ من السلف لا يسى مخالفا

للسلف لاسيما اذا اختلفوا والا لكان جميع العلماء مخالفين للسلف حتى الائمة المشهورين وإنما مخالفة السلف المذمومة هي مخالفة سنتهم التي جروا عليها في امر الدين والابتداع فيه

معنى الازالة لا حقيقة ولا مجاز ابقى التغير والابطال والقول فيهما كاقول في الازالة وهل يصح ان يقال ان الله غير وابطل معجزات الانبياء السابقين فاذا قد التغير بحمل الآية على المعجزة تبين حملها على آيات الاحكام ونحوها من آيات القرآن لصحة قولنا ازلت حكم كذا واقت مقامه حكما آخر او ازلت الكلمة واقت مقامها كلمة أخرى فاذا ذكرناه في تفسير الآية هو الحقيقة التي لا يصلح ارادة غيرها وبذلك قال السلف كما عرفت ذلك عنهم فيما سلف - ولو جوزنا العدول عن الحقيقة الى المجاز بلا قرينة ولا مرجح للعدول وسلسا ما قل بان النسخ قد يكون بمعنى الترك - فكذلك لا يصح ارادة ما قاله الفاضل ولا يجوز أيضا - لأن ترك الشيء لا يكون الا إذا أمكن فعل ذلك الشيء نفسه والمعجزة النطية الذي وقعت واقضى زمنها كاقولاب عصا موسى عليه الصلاة والسلام حية مثلا لا يمكن ان تعاد نفسها لاسباب مع عدم وجود المصافان قبل **المراد مثلاً قلنا وهذا** مجاز بتوسط تأويل - ولو سلمناه أيضا فانه لا يصح حمل الآية عليه لانه لا يصح الابد ان يثبت ان الله قد ركب في الكتاب الذي كتبه لكل مدة مضروبة بأن سيؤيد محمدا (ص) بمثل تلك المعجزات الماضية مماثلة من كل الوجوه فاذا قدر انه عدل عن ذلك الى ما يائئها من بعض الوجوه جاز ان يقال ترك هذا المثل لهذا المثل ولا يخفى ان الهجوم على ذلك بلا توقف جرامة واستبداد على الله

فان قيل لا نقول انه ترك ما كتب وقدر انه يؤيده محمدا (ص) كما ذكرتم قلنا ان تنظير الدكور للنسخ في هذه الآية بقوله (بحوائفه ايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) صريح فيما ذكرنا فساد - وقول أيضا ان ما هو نحو المعجزات من الافعال التي مصت واقضت هي الآن معدومة فان قيل المراد مثالا الموجود في بعض الازهان فيجوز تركه قلنا ذلك ممنوع لأن الموجود في الازهان المذكورة انما هو التصديق بتلك المعجزات ونسخه انما يكون بنقضه وتكذيبه وهو محال وايضا ما في اذهانهم لو أوجده الله في الخارج فهو لا يكون الا نفس المعجزات الماضية التي قد عدت والافعال التي قد وقعت لا يمكن ان تعاد نفسها وما كان كذلك فلا يقل انه تركه وعليه فالتفسير بمعنى الترك لا يمكن ان يفرض الا فيما يائئ من بعض الوجوه

ما حفظه بعض الناس من معجزات الانبياء وحينئذ لا يكون المنسوخ في الآية ما قد وجد ولا مثاله الموجود في اذهانهم بل هو ما يماثل مثاله من بعض الوجوه وهذا إما هو معدوم لانه غير موجود في الاعيان ولا في الازعان ومعلوم ان الله لم يرد انه نسخ أو ترك المعدوم المطلق أو انه أيد نبيا (ص) بخبر منه أو مثله لان الخبرية والمثلية لا يوصف بها المعدوم فظهر بذلك ان المعنى الذي حمل الآية عليه حضرة الفاضل لا يصح الا فرضه في المعدوم المطلق وساق الكلام ومعناه يأبى ذلك والا لزم وصح ان يقال ان كل ما أوجده الله فهو بدل ومثل ومسبب عن ترك معدوم مطلق لم يقدر في كتاب وهذا لم يقله أحد

هذا بعض ما قوله في المنسوخ الذي ذكره الله في قوله « ما ننسخ من آية أو ننسها » وقد عرفت انه لا يصح ان يفرض شيئا مما قدما بيانه أمام معجزات نبينا (ص) فلا شك انها قد دفت وقامت بتأييد رسالته (ص) كما قد دفت معجزات الانبياء السابقين بتأييد رسالتهم وزيادة لكن اطلاق ان هذا ناسخ لهذا لا يصح في تفسير قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) وقوله فكل آية من آيات الانبياء السابقين الى قوله قد أنى الله بمثالي في الاقتناع والهداية أو بخبر منها قلت نعم الامر كذلك الا ان قد قدما فساد فرض المنسوخ بمعنى المعجزة وعليه فأنى الله ومن به على نبينا من المعجزات فليس بدلا عن معجزات الانبياء السابقين على معنى ان تكون ناسخة لتلك ولو كان كل معجزة لشي متأخر ناسخة لمعجزات من تقدمه لكانت معجزات محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لمعجزات عيسى عليه السلام والحمد لله ومعجزات عيسى عليه السلام ناسخة لمعجزات من تقدمه وهم جبرائيل وعليه فأنى به محمد من المعجزات لا تكون بدلا لكل معجزات الانبياء السابقين والا لزم نسخ المنسوخ حين هو منسوخ (١)

(١) المنار: كل هذه اللوازم التي اوردتها ممنوعة ويمكن ايراد معنى المائلة من كل الوجوه او بعضها على التفسير المشهور للآية وان من يفسر الآية هنا بما يؤيد الله به الانبياء كآبي سلم لا يقول اذا ازال الله ما يؤيد به بعض رسله من آية في زمن رسول آخر وابده بنبرها فانه يكون ناسخا للاحقة باللاحقة بل يقولون ان المعنى إذا لم يؤيد الرسول

وتقول ايضا يلزم الفاضل المذكور في الادلة المتعددة المختلفة الحقائق على صحة المدلولات المتماثلات والمدلول الواحد نصحيح اطلاق ان كل واحد منها ناسخ للآخر فليأمل الناظر وليحكم بما شاء بشرط الانصاف

اما قول الفاضل المدوح واذا كان المراد آيات الاحكام لا المعجزات فهل اتى تعالى بدل الآيات المنسوخة بآيات خير منها ؟ إن كان ذلك صحيحا فكيف نسخ كثيرا من احكام القرآن بالسنة على قول بعضهم ؟ واقول قد عرفت انه لا يمكن حمل ذلك على غير آيات الاحكام وقول نعم انه قد عوضنا بدل كل آية نسخها ورفضها بما هو مثله وافضل منها وذلك موجود في هذا القرآن الذي بين ايدينا — أما قوله فكيف نسخ كثير من القرآن بالسنة على قول بعضهم فجوابه انه لم يفضل احد احكام القرآن على احكام السنة لان الكل من الله والحكم الناسخ سواء كان في القرآن او في السنة **هو اكثر خيرا من المنسوخ ولا تفاوت في نفس الحكم الا أن هذا يكون اصح من هذا كما سيأتي بيانه** . نعم أفاط القرآن هي افضل من أفاط الأحاديث ولم يقل أحد أن لفظ الحديث ناسخ لفظ القرآن فما اراد ابراده غير وارد فأمل

ونحن قدمنا الكلام في اختلاف العلماء في النسخ فارجع اليه فمن يجوز نسخ القرآن بالسنة بعضهم يقول ان ذلك جائز لكنه لم يقع واما من يقول منهم بوقوعه فلهم أن يفرقوا بين نسخ الآية ونسخ حكمها بأن يقولوا إنه من المعلوم بالضرورة ان الدين كله سواء كان قرآنا او وحيا غير قرآن — وهو السنة — انما عرفناه بتوسط محمد (ص) الذي عرفنا صدقه وصحة نبوته ورسالته فلا يجوز لنا ان نقبل بعض ما

— المتأخر بآية المتقدم بأن ازال تلك الآية وما أراد إعادتها فإنه يؤيده بمثله او بخبر منها في اثبات الرسالة . ويمكن ان يضر لفظ النسخ على هذا الرأي بما ورد في المأثور من انه بمعنى الاثبات في الكتب ويكون معنى الآية عليه ما ثبتت من آية في الكتاب الذي هو القرآن خطأ ومعنى فيعرفها الناس او نفسها الناس بترك الاعلام بها فالتأني بخبر منها أو مثله في تأييد رسلنا وبذلك يعطل قول بعض الكافرين (٢١: ٥) فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) وما في معناه مما حكاه الله تعالى عن الماندين

جاء به وترك البعض الآخر اذ لو قلنا ذلك لكننا مكذبين له (مر) في ذلك البعض وذلك كفر في دين الله وبه كما قال تعالى «أنتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض» - بناء عليه يجوز ان يكون بعض احكام السنة خيراً من الحكم المنسوخ الذي كان في القرآن - واذا كان المراد بالخبرية ان يأتي بخبر منها أي يدل ذي مصاحبة راجحة فلا قباحة في أن يقوم الحديث النبوي بدلا عن لفظ آية وحكمها معا أما الوصية للوالدين والاقرين الوارثين فالجمهور يقولون ان النسخ لها إنما هي آية الموارد والسنة مينة وشارحة لذلك النسخ. هذا بعض أجوبتهم وهو مانع ودافع لكل ايراد ، قلت الابرار الصحيح في هذه الآية إنما يتوجه على مذهب حضرة الدكتور الفاضل لأنه إذا منع النسخ في القرآن مطلقا به أو بالسنة لزمه ان الواجب للوالدين الوصية والنصيب الذي فرضه الله لكل واحد منها في آية الموارد - وحينئذ يمرض عليه ويخل إنه أما أن يكون ما فرضه لها وافيا بحكمها أو ليس بواف بحكمها وعلى كل تقدير اما ان يلزم النقص أو الظلم (٥) لا يقال ان الوصية إنما نذب البها ولم يوجبها لأننا نقول ان الاعتراض وارد على الاستحباب أيضا دلي ان في قوله تعالى «كتب عليكم» في أول الآية وقوله «حقا على المتقين» في آخرها دلالة ظاهرة لا يعترض بها شك ونص في الوجوب فلا اعتراضات الواردة الصحيحة إنما ترد على مذهب الفاضل الدكتور

قال الفاضل وأبن البذل للآيات التي نسخ لفظها وحكمها معا كقوله عشر رضعات معلومات يحرم من - الذي نسخ على زعمهم بقوله - خمس رضعات معلومات ثم نسخ لفظ هذا الاخير ولم يأت بدله ؟ قلت والجواب من وحره وهو يختلف باختلاف مشارب الناس في هذا الموضوع

(الاول) من لم بشرط التوارث في قل القرآن وهو لا يقولون ان آية (٢) الحس

(٥) ورد عن علي وابن عباس وهما أعلم السلف بالتفسير ان الآية خاصة بمن لم يرث ويمكن للدكتور ان يقول به وهو ليس بمن ينكر التخصيص وان سمي نسخا على انه يمكن منع استلزام الظلم والنقص يجعل الوصية خاصة من وجه آخر كأن يكون بعض الورثة قبرا عاجزا عن الكسب وبعضهم غنيا فيوصي للعاجز الفقير

الرضعات المعلومات هي آية (١) من القرآن الكريم وهي محفوظة بهذه الرواية ونحوها ولما عديم حكم القرآن المتلو ومن يقول بذلك فلا بد عليه اعتراض حضرة الدكتور الفاضل هنا من أصله فان كان يرد عليهم اعتراضات أخرى فانهم قد أجابوا عنها - (الثاني) قول من يقول ان القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وناسخه لا يكون إلا قرآنا أو ستة كذلك

(الثالث) انا نختار ان قول لاشك ان العشر الرضعات قد ثبت انهن كن فيها نزل من القرآن وثبت انهن نسخن وقتل النسخ لا يشترط فيه التواتر لان اشتراط التواتر في القرآن انما التزمه من التزمه لان من خالف الاجماع يكون شاذاً مخالفاً لما نقله جميع الصحابة من حصرهم القرآن المحكم في هذا المصحف الموجود بين أيدينا واذا صرح وقيد الناقل ان ذلك قد نسخ لفظه أو وحكه فلا شك ان ذلك يخرج عن الشذوذ فلا يكون مخالفاً **للتفق** عليه من القرآن لجواز ان يكون الصحابة (رض) تركوا نقله لكونه منسوخاً لفظاً

بقي البحث في النسخ وهو الجنس المعلومات ثم هذه الجنس المعلومات هل من قرآن محكم باق لفظه وحكه أم ليس هن قرآن وقد قدما قول من لم يشترط التواتر وبعض من يشترط التواتر يقبل الحكم ولا يقبل القرآنية فمن يقول ان القرآنية المقولة بنقل الواحد ونحوه إذا خالفت المصحف كانت شاذة فمخالفة الجمهور اسقطت القرآنية لاحتمال ان يكون الراوي الواحد ونحوه قل ما كان منسوخاً لفظه ولم يعلم بنسخ لفظه أو انه ظن ان ذلك قرآن اما الحكم المتضمنة له تلك الرواية فهو غير معارض بنقل الجمهور للقرآن وباب الحكم غير باب اللفظ والقرآنية فمن هنا قالوا بقبول الحكم ورد القرآنية فذكر

وآية عدد الرضعات المرفوعة المنسوخة هي ليست في الحقيقة مما يصح ان يورد عليها ما أورده الفاضل يعرف ذلك بجميع اطراف الرواية ودونك ذلك - روي عن عائشة (رض) انها قالت كان فيما نزل من القرآن «عشر رضعات مملوءات يحرمن» ثم نسخ بخمس معلومات خوفي رسول الله (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن رواه مسلم وأبو داود والنسائي - وفي لفظ قالت وهي تذكر الذي يحرم من الرضاعة نزل

في القرآن عشر رضعات معلومات ثم نزل أيضا خمس معلومات رواه مسلم وفي لفظ قالت نزل في القرآن عشر رضعات معلومات فتسخ من ذلك خمس رضعات الى خمس رضعات معلومات فتوفي رسول الله (ص) والامر على ذلك رواه الترمذي. وفي لفظ كان فيها أنزل الله عز وجل من القرآن ثم سقط لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس معلومات رواه ابن ماجه والناظر يرى ان الصديقه (رض) لم تذكر الا نسخ ولا المنسوخ بلفظه ولا سياقه ولم تين محله نعم روايتها ظاهرة في ان عدد الرضعات كان قرآنا في الجملة وبمضا ظاهرة في ان المشر نسخ بالحس ورواية الترمذي هي صحيحة ولا تين دلالتها على ان الحس التي هي بدل عن المشر انها كانت قرآنا ولا تدل على ان النسخ وقع بالحس أيضا وبناء على ما تقدم قولها (رض) فتوفي رسول الله (ص) وهن فيها يقرأ من القرآن أي ان بعض من لم ييلنه النسخ كان يقرأ ذلك وهو مع شذوذه عما قل الجمهور لم يثبت قراءته في المصحف ولله رجع عن ذلك ثم يحتل كلامها ان من بقي يقرأ كان يقرأ المشر والحس مما أوانه كان يقرأ الحس فقط فلان ان ذلك لم ينسخ وهذا الاحتمال الاخير بعيد . فهذه احتمالات . وأما حديث ابن ماجه عنها فظاهر ان المشر أو الحس انما هو آية واحدة ودلت هذه الرواية على ان الكل رفع — وبناء على ذلك ان من لازم نسخ المشر ان تسخ الحس معها وترفع برضاها لكونها جزءا من آية ولان الحس انما من معلومات على العامل في المشر فهي منسوخة بالتبع لعدم جواز بقاء لفظها بعد نسخ اول الآية والالبقيت غير معلومة المعنى ومثل ذلك لا يجوز بقاؤه او وجوده في القرآن فاندفع ما اورده الدكتور الفاضل — قوله في حديث مسلم رح ثم نسخن بخمس معلومات أي بقاء حكم جزء الآية المرفوع لفظه بالتبع وهي الحس المعلومات ناسخ للمشر المقصود رضاها ونسخ حكمها بالاصالة والذات — وبقي بعض من لم ييلنه رضاها ونسخها يقرأها هكذا : لا يحرم الا عشر رضعات او خمس معلومات

قلت وقوله تعالى (واما انكم اللاتي ارضعنكم) يصح ان قول انه بدل عن هذا المرفوع ورواية ام المؤمنين (رض) قد اثبتت ان حكم العدد محكم فحريم الالهات المرضعات في هذه الآية وارد في رضاعة معلومة وهي الحس الرضعات وعائشة (رض)

يتبين ان تكون سمعت من رسول الله (ص) ان حكم الحنس باق وقد روت في ذلك
 أيضا أمره (ص) سهلة امرأة أبي حذيفة ان ترضع سالما خمس رضعات ومن يشترط
 الحنس الرضعات فهو يقول ان هذا كله منسوخ حكمه ونقظه وناسخ ذلك الاطلاق
 في قوله تعالى «واماكنم اللاتي ارضعنكم» فاوصل الجوف هو الرضاع المحرم ومنهم من
 قال ان الله اطلق تحريم المرضعة والمرجع في ذلك الى السنن وقد ورد ان المصة والمصتين
 والرضعة والرضعتين والإملاجة والإملاجتين لا تحرم وحديث عائشة (رض) فيه إناطة
 التحريم بخمس معلومات فوجب الرجوع اليه فيما تقدم وقدما توجيهه، بذلك اندفع
 اعتراض الدكتور الفاضل أيضا وثبت ان الناسخ لذلك هو القرآن مفسرا المراد
 منه بالسنة أو بحاله حكم السنة وظهريما قدمناه أيضا الثبوت في نسخ لفظ الحنس والله اعلم
 وأما آية الرجم فقد قدمنا الجواب عن دفع لفظها وحكمه فلا تبيده واذا قد فرغنا
 عن جواب كل ابرادات الفاضل في مسئلة **النسخ** فنشرع في الجواب عما اوردته
 من الشبهات على وجوب العمل بأحاديث الآحاد الصحاح فنقول (لهاجية)

الانقلاب العثماني الميسون

﴿ بظلم عبد الحميد ﴾

(رأي جرائد مسلمي الهند في)

أرسل اليه صديقنا مولوي محمد اثناء الله صاحب جريدة «وطن» القراء التي تصدر
 بالثقة الاوردية في د لاهور ، مقاتلين في الانقلاب أحدهما من ذنه نشرها في فاتحة
 أول عدد صدر من جريدته بعد العلم بالانقلاب الاخير وخرج عبد الحميد ثم ترجمها
 بالبرية والثانية نشرت في جريدة «بزرور» بالثقة الانكليزية وآنا رأينا فيها
 فنحن نشرها ثم نبدي رأينا فيها وهذه هي الاولى تنشرها مع إصلاح قليل لبعض
 الألفاظ بمحدد المعنى ولا يضيع مد شينا (وعنوانها الانقلاب المشؤم في الدولة العلية)
 لقد طهر البرق اليها اليوم البأ المشؤم الذي قتت الابداء، وأبلى القلوب ثوب
 (المارچ ۴) (۳۸) (المجلد الثاني عشر)

الحداد ، وقد ساد الاسف بمجرد سماعه على العالم الاسلامي في الهند وسائر اقطار
المعمر ، ومن التألم الثاني ، منه تنفست الصدور ، وذلك النبأ العظيم الذي آلم العالم
الاسلامي بأسره هو نبأ عزل جلالة السلطان عبد الحميد الثاني عن عرش الخلافة
والسلطنة السنيانية بقرار مجلس الامة اجماعا على عزله ولا ادري هل انزل جلالة
من عند نفسه او اعتزته جمعية الاتحاد والترقي التي كانت عند اول ظهوره في بدء
احياء الدستور العثماني اخيراً مظهره عزماً على ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء لكون
اعضائها من التاقبين من جلالة واغلاطين من ذاته على الدستور . ولكن علنا بعد
صدور الارادة الشاهانية باعلان الدستور واقلاب الوزارة وتفويض مسند الصدارة
الى سباحته (١) كامل باشا الصدر الاسبق ان المعتدلين والعقلاء من حزب تركيا الفتاة
لا يرون لزوم عزل جلالة عبد الحميد بعد ان صار محبا للدستور وحلف على حفظه
وصرح بعزمه على قوية **الحزب المذكور لا سيما** الجمعية الاتحاد والترقي التي لمبت
دورا مهما في ملء احياء الدستور ورفعة البلاد حتى صار جلالة لا يبرم امراً ولا
يصدر ارادة من غير استشارة الجمعية ويطيع لها في كل الامور وقبل صدوره شرف
الجمعية وفاء بها علنا . وقد مال بكيته الى الجمعية حتى عاداه حزب الاحرار من
تركيا الفتاة وعبره بالتخلف عن فرائض الملك الدستوري بوضعه نفسه تحت يد جماعة
غير مسئولة عن صلاح البلاد والعباد وبعد ما ترك استبداده بالحكومة قد وقع
فنه تحت نير الاستبداد الاشأم والاشمر من الاستبداد الاول ولكن كل هذه
الملاينة والاقباد لم يبعد جلالة ففما وصارت الجمعية تلهو وتلعب به كما تلعب الهرة
بالقارة التي تريد اقتراسها — وقد أخذت الجمعية تمهد السبل لزمه فأبعدت عما كر
الاستانة وارسلتها الى الولايات ووضعت دار الخلافة تحت حماية الماسكر الموالية
للدستور التي جاءت بها من سلايك وغيرها ، وطلبت من جلالة السلطان عبد الحميد
ان يرضى بوضع فياق الحرم المايوني ايضا تحت أمرة نظارة الحرية وقد رد جلالة
هذا الطلب غير مرة ولكن لما رأى الجمعية مصرة على ذلك اجاب طلبها (وان كانت
الاجابة خطأ — كما ظهر الآن) لان جلالة اراد ان يبرهن للعالم (أصالة) وللجمعية
تبعاً حسن نيته وميله الى جمة الدستور

ان جمعية الاتحاد والترقي كانت لا تزال تعتمد على الجيش في حفظ الدستور ولذلك لم تكن تسمح بإيجاد العساكر الموالية للدستور الى الولايات وان كانت تار الفتن الداخلية متأججة في جميع الجهات والضرورة داعية لارسال العساكر الى الخارج كي يمكن اخادها واعادة النظام الى البلاد - ولما اراد الصدر الاسبق والرحل الخنك كامل باشا استعادة النظام العسكري والطاعة في الجيش امتعت الجمعية عن ذلك واخذت تمرقل مساعي الصدر المدحوح وحكومته في اصلاح المملكة الداخلي فلما منها ان خروج الجيش من يد الجمعية بضعف قوتها ويخرج مركزها ويكون خطراً على الدستور - لا قدر الله - وصارت الجمعية تأخذ على مجاري أمور الحكومة بالقوة القاهرة كأنها حكومة في حكومة بل وفوقها معتمدة على الجيش وقد شوهت الدستور بسبب طرئها على الحكومة ومجلس الامة حتى اتهم حزب تركيا الفتاة الى حزبين حزب الجمعية وحزب الاحرار وماغلب حزب الجمعية بفضل الجيش وكثرة اعضائها في مجلس الامة وانهم حزب الاحرار شر هزيمة في عدة مواضع اندفع في انتقاد اعمال الجمعية بصدق الابهجة وكشف القطاء عن نيتها المشوهة للدستور واتشر بفض الجمعية بن الاتام بعد ان كانوا محبين لما لمحبين بشكرها في اعادة الدستور وهاج اهالي الاستانة وعساكر دار الخلافة مشهزين سيف عدائهم في وجه الجمعية وقلبوا لما ظهر المحن - وفر جميع انصار الجمعية من اعضاء مجلس الامة قاربين مر كزهم في الاستانة الى مقرر مركز الجمعية في سلا نيك - واخذت الجمعية تحشد الجنود لكبح جماح انظارجين عليها والباغبين بدعوى المحافظة على الدستور واخيراً قد فازت الجمعية على مخالفيها وأحررت الاحكام العسكرية في دار الخلافة واخذت تبحث عن الذين سوا في محو الدستور واعادة الحكم انطلق (برزنها) وكلما تنظر في خلال هذه الحادثة المؤلمة من أولها الى آخرها نجد حالة السلطان عبد الحميد محافظاً على الدستور ومواليا لامة - والوطن - لم يحرص لمجلس الامة قط بل صرح في مثل هذه الحالة الخرجة أيضاً عند تعيينه لملي كمال بك (كذا) صدر المجلس الامة ان مستقبل البلاد لا يقوم الا بالمحافظة على الدستور وهذا دليل بين ومهان عظيم على كون حلاله محملاً للدستور - ومحمد علي عليه باراً

يحييه بجنبنا اوراقه دماء الابرياء ونرى البجوثين أوحزب تركيا الفتاة تاتون في قبه الضلالة وتاسين واجبات صلاح الدولة والمملكة بأسراعهم في عزل عبد الحميد عن عرش الخلافة وعدم تبصرهم في غوائل الأمور وخاصة عاقبة مثل ذلك الفعل القبيح — لانهم لو تأملوا بمحادث انقلاب السلطة الأخيرة لوجدوا انه لم يكن لجلالة عبد الحميد يد فيها لأنه كان قادرا على ان لا يسمح بإبدا حرسه الخاص قبل أسبوعين من تلك الكارثة أو جمع عدد عظيم من السالك لحفظ مركزه — وعلى الأقل — حض السالك الموجودة في الاستانة الذين بنوا وطنوا على الجمعية (واغرائهم) بالثبات والاستقلال في الحرب وجنود قصره على علم قبول طاعة المهاجرين من غير مدافعة — بل واسلامهم للاعداء — كما صرح ضباطهم عند التسليم «انا نعلم أسلحتنا بأمر من جلالة السلطان لأنه أبى إراقة الدماء وقال لنا ان المهاجرين أيضا من أولاده وهو لا يرضى ان يصيبهم مكروه» وغير هذا كان من الممكن لجلاله ان يأخذ نفسه حماية أقوى دولة من الدول الأجنبية — ولكن لم يفعل كل ذلك بل سلم نفسه للعدو وأثبت لئلا انه يحب مخلص للامة والوطن ولا يريد محو الدستور أبداً واراقة قطرة من دم في سبيل حفظ مركزه على طريق الواجب أيضا فكان من واجبات الجمعية وحزب تركيا الفتاة ان يحترموا طغى ذلك السلطان الشفيق والسياسي المحنك الذي عند قبضه على صولجان الملك كانت السلطة في أسوأ الحال من الانقلاص — وعدم قوة الحرية — وخلل نظام الداخلي — وصحات الأعداء الخارجيين — وكانت الامة جاهلة عارية من العلوم الحديثة متقسمة على نفسها أي اقسام أدى ذلك الانقسام الى ضعفها واضمحلالها الى حد حكم العالم بموتها — فشر على ساق الجند وقوى مركزها بين الدول وأصلح الخزانة وعمرها حتى جعل لها اعتبارا ماليا في أسواق أوروبا موازيا لاعتبار أقوى الدول في العالم — ودرب الجيش على قواعد الحرب الحديثة وأكمل تسليحه بأحدث الآلات — حتى صار الجيش نفسه اليوم عليه مد ان كان له ، وكل فضل الجيش في الترية والعدة والعدد من بركات عبد الحميد لا غيرة نظر يا أيها القاري كيف انقلب الحال ! ! سعى في انتشار التعليم والعلوم الحديثة في البلاد وألق صدأ الجهل عن

مرآة قلوب العباد ، الى ان صاروا يهيمون معنى الوطنية والائتاق والائحاد ،
قالذين علمهم الوطنية والائحاد صاروا اليوم يرمونه بعدم عجة الوطن ومخالفة الدستور
ان هذا لشيء براد

قضى ثلاثا وثلاثين سنة مجيد و يجتهدوا سعادة الامة والملة وعمل اعمالا اثمرت رفاه
البلاد والسلطة : عمر الطرق وفي السكك الحديدية و اجرى الرع والقنوات واخصب
الغاوز واقفار ، وأوصل الاقطار بالاقطار ، وحفظ السلطنة من الضياع امام اعداء اشداء
حتى أقر العدو والصديق انه من أمر السياسين في السياسة و داهية مصر في الدهاد -
وقاز في كل المواقع السياسية المشهورة بهمة الشفاء غير مضجع نفسه ومضجع مركزه -
وكان في كل زمان عاملا نشيطا وسلطانا حازما لا يعرف اللال ولا يتريه الكل -
كان من عاداته ان يسلم ثمانتي عشرة ساعة في كل يوم ويستقل في مهام السلطنة كأدى
خادم للملك والملة ، لم يكن لمشف باراحة ولا كان يرف الاستراحة فبعد ما عانى
من الشاق ما عانى وعمل لمصالح البلاد ما عمل لما رأى ان غراسه أينعت وأثمرت ،
والملة لحكم الدستوري اشتاقت ، اعطاهما هذه العنة مراتح البال وصار يفضيهم بلان
الافضل يقوم باقامتهم ويقعد باقادم كأنه ترك حل القوم على غارهم ليظهروا
استعدادهم ومعارضهم عادت الامة عليه ورمته بالسعي في إعادة الحكم المطلق من غير
ينة ولا برهان حتى اذا لم تجد مسوغا لتجريمه استنات بتوى الشرع من شيخ
الاسلام وصوبت اليه سهام الملام ، وأنزله من عرش آباءه الكرام ، وهو في هذا الحال
أيضا راض من الامة غير منكسر البال بما فعلت به لانه يعرف ان القوم محطثون
وهم لا محالة يوما على صنهم سيندمون .

فارس الله بلطفك هذه الامة الخاطئة التي كفرت بنسبك الجزيلة ولم تعرف
قدر ذلك السلطان الجليل الذي كان خير سلطان لها في مثل هذه الحالة الحرجة والموقع
الصعب وأهداها القم بجاء نبيك ان تكافي سيتها بحسة لإعادة السلطان عبد الحميد
على سرير الملك وان لم تفعل ذلك فحفظ حياته وتحمته احتراما يلقى به وتنفهم من
آرائه ونجار به وحكته من حيث هو مشير بمخلص خير في نظم المملكة وترقية السلطنة
ان لم تنفع به من حيث سلطان قابض على زمام الملك وكن يا مولانا له

وظفنه وأتمه خير نصير انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير
حضرة الرصيف الفاضل :

بعد السلام والاحترام نرسل اليكم اليوم مقالنا الافتتاحية التي سطرناها في جريدتنا
في أمر عزل السلطان عبد الحميد . وسعها مقالة أخرى المنشورة في جريدة أوبرزور -
وعرضنا ان تشروها في جريدتكم الفراءة لتعلم الامة العثمانية بأفكار المسلمين الهنديين
في ذلك الباب وان كان ما كتبناه عن عدم العلم بالاحوال الموجودة أو خلافا للوقائع
فلكم ان تفتنوا اقوالنا لتكون على بصيرة في المستقبل فيما نكتب بأمر الدولة العلية ولكم
الفضل هذا واقبلوا فائق احتراماتي افتدتم -ودمتم

٦ مايو سنة ١٩٠٩ كاتبه المخلص محمد إنشاء الله

محرر ومدير جريدة « وطن »
(لاهور - بنجاب) الهند

(المنار) وهذه ترجمة جريدة ابرزور وهي مفتحة بيتين لشكبير شاهر الانكيز
في مصرع يوليوس قيصر الروماني . قال

خلع السلطان عبد الحميد

لقد خلع السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني سلطان تركيا وخليفة الاسلام
وأمر المؤمنين ونودي بمن يخلفه . ان هذا الحادث المحفوف بأعظم الاخطار
الممكنة سيؤثر تأثيرا مرعجا في المواطن الاسلامية في العالم بأسره ومن شأنه ان
يوذي الى قلق عظيم في جميع الممالك الاسلامية من النجر في أقصى الغرب الى
الصين في أقصى الشرق

ان الزمن القصير الذي مضى على هذا الحادث لا يبيح لنا الحكم بمقدار تأثير
خلع عبد الحميد في السياسة العثمانية ومستقبل الاسلام قد يكون فيه خيرا لتركيا وقد
يكون بداية القضاء عليها ولكنا نعلم علم اليقين ان خلعها قد ذهب من مرسح العالم
السياسي بشخص مرقد كان له نفوذ عظيم في تكييف التاريخ الأوروبي مدة ثلاثين

سنة وقبض في راحته على مفتاح الاسرار الدولية في الغرب وكان احبته قل
 حجارة الشطرنج على رقعة السياسة الأوروبية موضع اعجاب ساسة المسيحيين
 وحدهم وبأسهم . وكان حسن تصرفه في مشاكل الشرق الأدنى هو الباعث الوحيد
 على اتقاد تركيا من الوقوع في أيدي جاراتها القوية الطامعة . اذ لا يخفى ان الدولة
 العثمانية انما قدت لمفاريها والبوسنة والمهرسك على عهد الحكومة الدستورية (١) وسيفتح
 التاريخ فصلا كبيرا خطيرا لوصف حكم عبد الحميد العظيم الشأن ويعترف بأن
 الفضل في سلامة المملكة من الفوضى وتحول الاتحاد الأوربي عليها عائد الى
 حنكته وحكمته فانه لم يسبق لملك آخر سواء من المتصدين أو المتأخرين ان لاقى
 مالا لاقاه عبد الحميد من العقبات الشديدة داخلا وخارجا وهو معرض كل يوم للفتن
 المرتبة والبلاغات الأخيرة الواردة عليه من كل جانب ومع ذلك فانه كان ينجلي
 عنه غبار تلك الحوادث ظافرا **قاترا بفضل حنكته وحكمته** وهو الآن قد ترك العرش
 في ظروف محزنة مضحكة بعد أن قضى حياته في الحب والماء تارة في صفاء وطورا
 في شقاء وهو في الحالين قد امتاز بحس تقديره لتواجب الشريف والدأب على
 العمل لسعادة مملكته

ان التاريخ لم يرو لنا أنكى من هذه الحادثة وأكثر مفاجأة من هذه المفاجأة
 التي رأينا فيها سلطان الامة الجليل والخليفة الشيخ الذي طالما تولى الأمور بيد
 قادرة وكانت ارادته نافذة في أمته وكان عاملا نشيطا لرفي وقدم شعب متأخر—
 تلك الحالة التي رأينا فيها بهبط من علباء مجده ومكانته على أثر ثورة قام بها
 « أبناءه » وهو يتوسل اليهم أن يتقوا على حياته وحياة أولاده
 ويندر أن يأتي التاريخ برجل حامت حوله الآراء المختلفة كما حامت حول
 سلطان تركيا المخلوع قد نادوا به مقنذا لبلادهم كما قالوا انه أفد قومهم . وأطروه
 فقالوا انه موجد الدستور العثماني ومنحه وأهانوه فقالوا انه أشد خصوم الدستور .
 وفرحوا به فقالوا انه الذي رفع الامة المتأخرة وأحياها من العدم ثم أساوا اليه
 فقالوا انه منبع الانحطاط ومصدر نقاسة الامة العثمانية . جعلوه عنوان المفاخرة
 برجل تمكن بدهائه وحكمته من رد مساعي أعداء وطنه . وزعموا أنه ظالم مستبد

ضعيف العقل لاهم له إلا تزويج مصلحته الخاصة . على أن خصومه وأعدائه قد اتفقوا على الاعتراف بمقدرته السياسية وفوزه في افساد مساعي الاعداء الذين أحاطوا به من كل جانب وجبه الذي لا ينكر للإسلام وجميع ماله علاقة به وانما المستقبل وحده يستطيع أن يحكم الحكم البات في شخصيته وأعماله يثني عليه أو يقضي ببدل على الذين دسوا الدسائس خلفه

على ان الدور الأخير من حياته جاء موافقاً لما عناه من حياته الشريفة فإنه منع سفك الدماء ووعد أن لا يهجر بلد يزور وفي بالخلق القدر له من أمته ولم يطلب من القوم إلا أن يسبحوا له ان يقضي بقية حياته مع أولاده في القصر الذي ولد فيه على انهم لم يجيبوا طلبه بل نقلوه الى مدينة بعيدة سجيناً في بلاده محروماً من جميع مظاهر الابهة مريضاً لعمالة مكذبة لرجل حاس نفيليه وهو مع كل ذلك قد تصرف بأفقه المودة وصبره المعروف الذي يليق أن يفاخر به الميكمل العثماني والملك الكبير والرجل الذي صبح اسلامه

لقد قال يورك « يا لها من ثورة » ونحن قول أي قلب لا يتأراذيل في ارتفاع عبد الحميد الى مستوى تزيغ فيه الابصار ثم سقوطه الفجائي . من كان يظن وهو ذاهب يوم الجمعة الفائت الى حفلة السلامك محاطاً بالحتاف والدعاء ان مثل هذه النكبة تحمل به بعد يومين من أمه حوت كثيراً من الشجعان والاشراف والابطال لقد كنا نظن ان عشرة آلاف حسام بل عشرة ملايين حسام نجر من اغادها لننتقم له من نظرة احتقار أو أقل اهانة

ولكن قضت الأقدار غير ذلك وقتل عبد الحميد ليعضي بقية أيام حياته في قصر الاتيني الذي كان مسكناً لاحد قواده اه

﴿جواب النار﴾

كما نعلم ان الجرائد الهندية تطري السلطان عبد الحميد وتؤمّه به ولكن لم يكن يخطر لنا يال انها تهمل احوال الدولة العثمانية في عهده جهلاً مطلقاً بحيث لا تدري حقيقة شيء منها ألبتة كما ظهر لنا من هاتين المقالةين

كنا نطن ان اصحاب هذه الملتات يملون بعض الملتائق عن الدولة وسلطانها من الملتات الالوية التي لم يملكن عبد الملتد من استتجار هالمده، وأنهم يكتمون هذه السببات و يذبون بعض أملدج الملتات العثمانية التي كانت مكرهة على الملتح بالابل وبعض الملتات الالوية والمصرية المستأجرة أو الملتطة في اجتهداها أو الملتلفة الطامعة بنوال ذلك السلطان الذي يعطي العطاء الملت من يواتيه ويسعى الى هلاك من ياتويه وكنا نلتس العذر لمن نلحن الظن فيهم ونعتقد حسن نيتهم كسديتنا صاحب جريدة «وطن» بأنهم لا يملون ان يبينوا الملتقة كما هي لئلا يصف تعلق سلمي الملت بالدولة العلية التي يودون كأهلها وجميع المسلمين الذين سلت عليهم الالانب لو تكون أقوى الدول وأعزها وان تبق صلتهم بها قوية شديدة كما هي سياسة ملتات سلمي مصر سواء منهم من كان يستفيد من عبد الملتد ويطعم في الملتد ومن ليس كذلك كنا نعتقد مع التماس هذا العذر ان ملتح الملتات الاسلامية في مصر والملتد لعبد الملتد والدفاع عنه صار بالدولة سواء منه ما كان بمحسنة وما كان عن طمع في ماله أو رتبته وأوسسته لأن ذلك يمل قلوب الملايين من المسلمين متعلقة بشخصه وهذا شيء يضر (لو كان سلطانا مصلحا فبالك وهو سلطان مفسد مخرب) لأنه يجب أن يكون التعلق بالدولة لا بالشخص ولأن في كل قوة لعبد الملتد إصفاا للأمة العثمانية وللدولة العلية اذ انخذ الأمة عدوة له وجعل الدولة صورا متحركة في يده اذا حاول أحد الوزراء أو الملتيرين أو الولاة أو القضاة فن دونهم ان يمل عملا ما مستقلا فيها بمحسب الشرع والقانون بتره من جسم الحكومة بتر، وكان عاقبة أمره خسرا ، فأني سلب للاستقلال وإصفاا للحكومة يكون شرأ من هذا ومن الشواهد على ذلك ما حدثني به املد مختار باشا الغازي غير مرة من أنه حاول جهده ان يقنع عبد الملتد بمل القضاء مستقلا دون السياسة والإدارة ليأمن الناس على حقوقهم وأنفسهم واستمان على ذلك بعض كبراء الدولة فكان السلطان يفتضب لهذا الاقتراح ويرفضه أشد الرفض ، وهل قوم للدول قائمة أو ترقى الام بغير قضاء مستقل ؟

وكنا نفتقدان ذلك المدح الذي غر المسلمين بالسلطان ضار بأولئك المسلمين انفسهم ايضا لانصرافهم عن اعتمادهم واتكالمهم على من لا ينفعهم وقد كتبت في مقالة نشرت في جزء المثار الذي صدر في ١٧ المحرم سنة ١٣١٧ ما نصه :

« ان أمام المصريين وسائر المسلمين سداً منيعاً من الوم يحول بينهم وبين السير في طريق الترقى فاذا استطاعوا ان يظهروه او يتقبوه — ولا أقول ان يدكوه — يتسنى لهم الایجاب والایضاع في ذلك المنهاج الواضح ، والمهج الواسع ، وان ذلك السد هو الاعتماد على دولهم وحكوماتهم التي امتت أغلالاً في اعناقهم وسلاسل في أيديهم وقبوداً في أرجلهم وغشاوة على ابصارهم ووقراً في أسماهم وريثاً على قلوبهم ، وكل ما نزل بالمسلمين من بلاء قائم نزل من سماء عظمتهم واستبدادهم ، وان تعجب فتعجب قول من ليس للدولة العثمانية في بلادهم أمر ولا نهي ولا نفوذ ولا سلطان (١) » ان حيا ما بين يدي الماين وان السعادة تنهبط علينا من أفق الباب العالي ، وهم يعلمون ان البلاد التي تحت جناح الماين ونفوذ الباب العالي تنقص من اطرافها ويتمزق أهلها كل ممزق ولا يبال تلك البلاد وأهلها من الماين والباب العالي الا الاعتراض على من مزق الاشلاء وشرب الدماء

« ماذا جنى ويحبنى أهل جاوه والهند ومصر من الظهور القوي في حب الدولة العثمانية ؟ لمعرك انهم لا يجنون الا الحفظل والزقوم فان هولاندا وانكلترا كلما آتتا منهم اليها ميلاً ، أو سمعنا منهم فيها قولاً ، تزيدان عليهم الضغط والاضطهاد ، والقهر والاستبداد ، أولا يرون ان الدولة لا ترجع اليهم قولاً ، ولا تملك لهم ضراً ولا نفعاً ؟

« ولا أقول لهؤلاء المسلمين أبغضوا الدولة ولكني أقول اذا احببتموها فاكتموا حبها ولا ترحوا منها ما لا يبال واعتمدوا في رقيكم على المعونة الالهية ثم على جدكم وكذكركم وعلمكم وعملكم فان رأيتم من الدولة نهضة عملية فانهضوا معها ان كنتم صادقين ، كل عاشق يحذر العذال والرقباء فكيف لا تحذرون ، ألم تعلموا ان الدولة لا يبالها من كثرة لفظكم بذكرها إلا مثلاً ينالكم من الضغط الأوربي والاضطهاد

(١) كلمة قالتها في تلك الأيام جريدة يومية من جرائد المسلمين بمصر

« نعم ان السلطان يفرح ويسر من خضوعكم له ولطعنكم بتداحمولكن تشنون فرح شخص وسروره بمصالحكم ومصالح الدولة ؟ » أقول هذا وأنا أعتقد انه باب النصيح الذي يوجب عليه ديننا وإخلاصنا لأمتنا ودولتنا ومن بين لنا بالبرهان اننا مخطئون فاننا نرجع الى رأيه ، وإذا كان القول صواباً فلي إخواننا المسلمين أن يتدبروه وعلى جرائدهم ان ترجع صدهاء ، والمتنظر من الجرائد الهندية التي تتفضل دائماً بترجمة مقالات النار أن تنقله الى لغتها ليعطيه قراؤها علماء ما كتبناه منذ عشرين سنين ولم تكن سيدات عبد الحيد قد ظهرت لنا جلية بل كنا نحسن الظن فيه وندافم عنه ظهر في هذه الأيام من صدق رأينا أن التفتي بمدح عبد الحيد كان مضراً بالدولة فاننا نرى أصحاب بعض جرائد المسلمين ومن تلقح برأيها منهم يسيئون الظن اليوم بالأمة العمانية وبمحاكمة الدولة كلها ويزعمون ان العثمانيين أحرارهم وجاهلهم وعسكرهم ونوابهم كلهم مخطئون كافرون للنصبة جانون على الدولة وان عبد الحيد وحده هو المصيب وان استواءه على عرش السلطنة هو الذي يحفظ الدولة والاسلام وان سقوطه عنه خطر على الدولة والاسلام ! ! فيالله وللمتول كيف كان هذا السلطان مصلحاً مرقياً للأمة والدولة وهي بعد ثلث قرن من إصلاحه لا تصلح ان تنوس البلاد وتحفظ كيان الدولة ولا تعرف قيمة من يقدر على ذلك ؟ وكيف تبقى دولة يتوقف بقاؤها على وجود شيخ هرم بلغ من الكبر عتياً ، لم يزد في الأ كبراً وعتواً

كان من سوء تأثير اطراء الجرائد المصرية لعبد الحيد قريب مما كان في الهندولما أعلن الدستور اجتمع جمهور عظيم من المصريين للاحتفال بهذا الطور الجديد للدولة الملية ومما كان في الاحتفال من السجائب أنه كان يصيح جمهور عظيم ليحي السلطان عبد الحيد ولتسقط تركيا الفتاة ! ! وما تركيا الفتاة إلا الأمة العمانية الناهضة بالإصلاح والقائمة بأمر حكم الشورى الذي يبر عنه بحكم الامة نفسها بنفسها . ما أضعف البشر الذين يوحد فيهم من يتخيل عبد الحيد في هذا العصر كما كان يتخيل قديماً المصريين فرعون الذين قال لهم « انا و بكم الاعلى » ثم قال لهم « ما علمت لكم من المغيري » فأطاعوه وعبدهوا كما عبد كثيرون غيره من الملوك بعد هذا التهديد العام أين للرصيفين الفاضلين غلظهما فما كتبنا بالتفصيل الا

٣٠٨ رد شبهات جريدة وطن على حب عبد الحميد للدستور (الملتاح ٤٨١٢)

ما كان من المدائح الشعرية لعبد الحميد وادعاء ان العالم الاسلامي بأسره يكيه ويحزن
نخله وحبنا ان عالمنا الاسلامي العثماني بذلك سرورا لم يسر بمثله في حياته - وأبدأ
بدعوى صديقي صاحب جريدة وطن ثم اذكر ما افرد به الآخر فأقول
يقول صديقنا النور ان عبد الحميد أثبت للعالم حبه للدستور واخلاصه له
واستدل على ذلك بأمر (١) لإعلانه الدستور عند طلبه من غيرسكدم (٢) نصريحه
بذلك عدة مرات (٣) عدم تعرضه لمجلس الأمة بسوء (٤) وضع حرسه تحت أمر
نظارة الحرية واخراج حرسه وعساكر الاساتنة منها ووضعها تحت حماية عسكر الدستور
الذي جيء به من سلايك وغيرها (٥) أمره أخيرا لحرسه بالتسليم لعسكر الدستور
الذي دخل الاساتنة عند ما أراد الاستيلاء على « بلنزه » قال وكان قادرا على ان
لا يسمح بإبعاد حرسه وعلى جمع جيش عظيم لحفظ مركزه وعلى حض العسكر الذي
ملنى وبني على الجمعية على الحرب (٦) ترك طلب حماية أقوى دول أوربا وإنما
ترك ذلك جبا في الدستور واخلاصا للمملكة والوطن !!

وقول انه لا يصح من هذه الأدلة شي (١) فأعلانه الدستور لم يكن عن رضى
واختيار بل فاجأه هذا الطلب المقرون بإتذاره الزحف على الاساتنة بالجيوش والكتائب
اذا لم يجبا اليه فجمع مستشاريه وأعوانه الذين أقرر الدولة لإغنائهم وأذلما لإهزأهم
ومن يرجع اليه عند المشكلات من غيرهم وهو سعيد باشا وطبقوا بأنهمون الليل بطلوه
فاجموا أمرهم في انصباح على ان المقاومة بالقوة غير متطاعة فان عساكر حصون الاساتنة
متفقة مع عسكر سلايك فهي تساعدولا تقاوم بل قيل له ان دساتينهم متصلة بحرسه فصدق
ذلك ونأهيك بأخطائه وحذره وجبنه واستغنى شيخ الاسلام في عصيان عسكر سلايك
ليحاربهم باسم الدين ويوقع القتل فيهم فقال له شيخ الاسلام لا يمكن الاتفاق بمصائبهم
وخرجهم على الخليفة لأنهم يطلبون منه أمرا مشروعا وهو جعل الحكم بالشورى كما
أمر الله عز وجل - فلما لم يجد في قوس المقاومة منزعا أمر بالإجابة على كره وعزم على
استعمال سلاح المكر والحيلة والكيد الذي فلك به بالدستور ورجاله أول مرة كما ظهر في
الفتنة الاخيرة واضحا جليا كالشمس ليس دونها سحاب ولعل هذا قد علم الآن عند اخواننا
الرصافه في الهند فاتهم قد كتبوا ما كتبوا عند ما علموا نيا الاقلاب وقيل العلم بالاسباب

(الملتحج ٤م ١٢) رد شبهات جريدة وطن على حب عبد الحميد للدستور ٣٠٩

٢ - وأما أقواله وتصريحاته بحجب الدستور فهي دعوى لا دليل عليها . ومثله إظهاره الرضا عن جمعية الاتحاد والترقي وكونه منها أو رئيسها وقد كان يستعمل هذه المصانعة والمراوغة والدهان في أيام جبروته وعنفوان استبداده وأتألف عنه من ذلك مالا نود ذكره الآن

٣ - وأما عدم تعرضه لمجلس الأمة فلم فهم ماذا يعني به الكاتب . أي يعني انه لم يرسل حرسه لقتل نواب الأمة أم ماذا يعني ؟ هل كان يمكن التعرض لمولاء النواب مباشرة وأقوى جند الدولة بحرسهم والاسطول معهظير ؟ كلا ان هذا لم يكن ليأتيه من له مسكة من عقل أو إدراك لانه على فحش قبحه في أعين الامم والدول غير معبد للاستبداد مالم تسقط القوة الذي أوحدهه فلذلك وجه عبد الحميد كيد وفكره لا يسقط جمعية الاتحاد والترقي بتغيير الأمة منها باسم الدين والى التفريق والشقاق بين الجيش ليضرب بما يستبيله اليه من ما يبقى في جانبها وجانب الدستور وإن هلكت بهذه المكيدة الأمة وسقطت الدولة

٤ - وأما مسألة تغيير حرسه واستبدال بعض عسكر الدستور بعسكر الاستانة فقد واوغ فيه مرارا ثم افئذ بالقوة ولم يكن من سبيل الى المقاومة فيه بعد ان شرعت الحرية في اعدام الذين يخالفون الاوامر العسكرية بحسب القانون مع علم الحرس وعبد الحميد ان الاسطول تابع للحكومة ولعسكر الدستور لا للباين وانه يمكنه أن يدمر يلندز عليه وعلى حرسه تدميرا

٥ - وأما أمره لحرس يلندز بالتسليم عند ما وصل اليهم جيش الدستور بعد استيلائه على حصون الاستانة ومواقفها العسكرية بالقوة القاهرة فسيبه يقينه بأن المقاومة في هذا الوقت تغضي الى تدمير يلندز بالمدافع بعدما كن من حصرها وقطع الماء والزاد والنود عنها ، وفي ذلك ذهاب حياته العزيرة الذي جعل الدولة والامة حفاظا لها مدة ثلث قرن

٦ - واما دعواه انه كان يمكن ان يتال عبد الحميد حماية أقوى الدول الاجنبية ولكنه لم يفضل حيا في الدستور فتقول فيها ان هذا لم يكن في استطاعته لاسباب

بعد ان ينس من الفوز والظفر بمكيدته الاخيرة

و بالبت شعري كيف يتصور دسقاؤنا في الهند ان يحارب الألوف من عسكر الاستانة

إخوانهم الذين جاؤا من سلاطنتك لتأييد الدستور إذا لم يكن السلطان هو المحرك لم؟ خرجوا عن طاعة قائدهم وصاحوا في مواقع كثيرة - ليسقط الدستور وليعش السلطان وحاولوا قتل جميع أعضاء لجنة الاتحاد والترقي، فلي ابي دعامة كانوا يستندون؟ وأية قوة كانوا يبرزون؟ أما أنه لو لم تظهر الدلائل الحسية القاطعة بعد ذلك على أن عبد الحميد كان هو المدير لهذه الفتنة والمفتق عليها لكان العقل وحده حاكما بذلك

وإذا كانت عبد الحميد قدر على إفساد الجيش الذي جاءت به الجمعية عليها ودفعه للتكبل بها وبالدستور فكيف كان يكون اندفاعه في مكيدته لو كان الحرس الذي رماه في حجر الرفاعة والدلال بقي عنده؟ أفلا يدل هذا على أن الصواب هو ما فعلته الجمعية من إخراج ذلك الحرس الفاسد (الذي لم يطلع نظارة الحرية إلا بالقوة) من قصر هذا السلطان الذي مرد على الاستبداد حتى امتزج بلحمه ودمه وعصبه؟ أليس هذا الدليل أصبح من دليل صدقنا على كون الرضا باخراج ذلك الحرس كان خطأ

هذا هو القسم الاول من الكلام وهو ما يتعلق بالدقاع عن سيرة عبد الحميد في عصر الدستور وأما القسم الآخر منه وهو في سيرته قبل الدستور فيشتمل على عدة دعاوي لم يقترن شيء منها بدليل

١ - قال « انه أصلح الخزانة وعمرها حتى جعل لها اعتباراً مالياً في أسواق أور باموازيلا اعتبار أقوى الدول في العالم » وتقول ان هذه الدعوى أغرب ما كتبه الرصيف الصديق واتي لا أذكر ان أحد من الذين كانوا يطرون عبد الحميد بالإكراه أو بالأجرة قال ذلك أو ما يقرب منه بل كانوا يطرونه بأمور أخرى لا تظهر مخاضها للحس كهذه فقد أفسد عبد الحميد مالية الدولة حتى لم يبدل أحد من أوربا ولا من غيرها ذرة من الثقة بها ولم يعد أحد يقرض الدولة قرضاً ما الا بضمان يستولي به على مورد من مواردها بالقفل حتى صارت موارد الدولة الأساسية في يد إدارة الديون العمومية وغيرها وبهذا صار لبعض الأمور المالية شيء من النظام. وحسبك انه لم يكن للدولة في هذه السنين ميزانية تجري عليها الحكومة بل كان عبد الحميد يفتال الملايين من الدخل و يسلط عمال الحكومة على الاستعاضة عن مرتباتهم التي لا يصل

اليهم منها إلا القليل بسلب الأمة ونهبها بشرط أن يجعل له كبارهم كالولاية والمتصرفين نصيباً مما ينهبون . وحسبك أن الحكومة قد عجزت إلى الآن عن تقديم الميزانية إلى مجلس الأمة وفر موسيو لوران المالي العظيم الذي جاءت به الحكومة من فرنسا لينظم ماليتها متجنباً من الخلل الذي وجده معترفاً بأن إصلاحه من أشق الأمور حتى أنه يكاد يكون متعذراً . نعم أنه عمر بخراب مالية الدولة مالية الشخصية فكثرت الملايين في صناديق بلدز وفي مصارف أوروبا وأمريكا وافق الملايين على الشهوات والجوايس وهو يعلم أن عسكر الدولة كان يموت جوعاً وعرياً حتى أنهم كانوا يقتاتون في نجد يذبح الخنظل تقطع أعماصهم والبياذباله ٢ - قال أنه درب الجيش على قواعد الحرب الحديثة . وقول أن الدولة

العثمانية هي دولة حرية بالطبع وكان السلطان محمود رحمه الله تعالى هو الذي بدأ بجعل نظام عسكريتها على الطراز الأوروبي وقد سارت الجندية فيها على ناموس الارتقاء ولكن اعترضها من سوء سياسة عبد الحميد ما جعل سيرها بطيئاً وعرضة لضروب من الخلل والفساد ما حل بدور الصناعة الحربية والعسكرية (الترسانة والطوبخانة والبارودخانه) حتى رجعت القهقري ولوسارت على سة التي لا تمسكتها عن شراء السلاح من أوروبا بأثمان غالية كانت من وسائل سلب المايين للأموال المخصصة للعسكرية وكما ظهر في ذلك من الخيانات وهذا الضرب من الفساد يجعلنا عالة على أوروبا في قوتنا الحربية (ومنها) مقاومته للتعليم العسكري في الاساتنة حتى أنه حاول غير مرة إبطال المدرسة الحربية التي زعها بالجوايس (ومنها) ترقية الضباط بالارادة السنية من غير استحقاق (ومنها) نفيه وإذلاله للضباط المتعلمين البارعين الخ مالا محل لتفصيله هنا . ولو كان المقربون منه جاروه على كل وسوسة في العسكرية لجعلها أثراً بعد عين ولكن محمد الله تعالى أن مكنتها من القضاء عليه قبل أن يقضي هو عليها ٣ - قال أنه سعى في انتشار التعليم وبث العلوم الحديثة . وقول أيضاً أن التعليم

من ضروريات كل دولة وكل أمة في هذا العصر وكان من مقتضى سنة الارتقاء أن نكون فيه مثل اليابان، إن لم تكن مثل الفرنسيين أو الألمان، ولكن عبد الحميد حارب العلم في أمته ودولته أشد الحاربة حتى جعل أكثر مدارسها ملاعب أطفال (راجع ص ١١٠)

و ١١ من مئزر هذه السنة) وأبطل امتحان طلاب العلوم الدينية فتركوا الطلب والاشتغال واعترفوا في جميع البلاد بعد إعلان الدستور وصدور الأمر بامتحانهم انهم عاجزون عن الامتحان فاعانهم مجلس الأمة مه في هذا العام ليستعدوا له . وقد علم العامة كاتلخا في جميع بلاد الدولة أن العلم الديني والديني هو أكبر الجرائم في نظر السلطان عبد الحميد فصاروا يتعامونه وحدثت في السنين الأخيرة من حكمه المشنوم بدعة فتشيش الحكومة ليوث الناس وأخذ الكتب منها ومعاقبة اصحابها فصار الناس يحرقون كتبهم بأيديهم ومنهم من دقها في الأرض حتى أحرق في سورية عشرات الألوف من الأسفار القديمة والحديثة في ستة واحدة . فانظر ما أشد حرص عبد الحميد على العلم وعيانيته بنشره وما كثر المجتهدين والمختبرين المكتشفين في أيامه !! وقد أقيمت خطبة في رحمة القشة العسكرية ببيروت في أواخر رمضان الماضي بيت فيها كيف كان ظلام الجهل ممدودا على البلاد المنيمة وكيف كان المدم واقعا في ذلك الظلام يباء الدولة معارفها وقضاها وادارتها وواليها وعسكريتها ، وبناء الأمة . ثروتها وآدابها وأحلاقها . ولما نراجع الذكرة فنكتب ما نغلبه علينا منه

٤ - قال انه دقضى ثلاثا وثلاثين سنة يمجد ويجهد وراء سعادة المملكة والملة ، والصواب انه اشقى المملكة شقاء لا نظير له واخوانا ملحو الهند الذين يقولون هذا القول لم يردوا ولم يجتهدوا ونحن نسمع باذاننا ونرى بأعيننا بل الشقاء وقع على رموسنا واحاط بنا من كل جانب بسوء سياسته

٥ - قال انه عمر الطرق وبني السكك الحديدية وحفر الترع والجداول والصواب انه لم يفضل من ذلك شيئا للأمة الاسكة حديد الحجاز التي حملت على الرضا بها وسواسه الذي يخفيه من اقامة خلافة عربية بالحجاز . وما سمح به من امتيازات السكك الحديدية للاجانب فيه انه كان من موارد ثروته لأنه كان لا يسمح بامتياز الا اذا اخذ نفسه منا عظيم من المال وكثيراً من سهام الشركة قد كان يبيع مصالح المملكة بذلك يعاول ذلك كان يعطي هذه الشركات من الضمانة الكيلومترية ما لا يهد له نظير في مملكة أخرى . ونسأل صديقنا الكاتب ان يدلنا على مكان الترع والجداول التي احباها الزراعة اين هي وما هي الثروة التي تجددت للفلاحين منها ؟؟

۶۔۔۔ قال انه حفظ الملك من الضياع . وقول إنه اضاع بسوسياسته ثلثها ولو بقي على عرش استبداده سنة أخرى لأضاع الولايات المكسونية اثلاثة وان جمعية الاتحاد والترقي ما عجلت بهذا الانقلاب قبل ان تم عذته الا لعلها علم اليقين أن الدولة اتفقت على ذلك وانه لا عاصم منه الا الدستور . وكان كثير من السياسين يقدرون ان الدولة لا تكاد تعيش مع ذلك الحكم اكثر من خمس سنين وأن سبب تأخر سقوطها هو تنازع الدول فيما بينهم . وقد سمعت كلمة من احمد مختار باشا الغازي اكبر مشيري الدولة وقواد جندها واطمهم بحالها سمعتها منه مرات كثيرة في السنين الاخيرة من حكم عبدالحمد وهي اكبر شهادة تطلق بها لسان وأيدتها وقائع الأحوال وقد صار قلها عنه الان جائزاً فقلل اخواتنا مسلمي الهند يمتدحون بها قل « لو اجتمعت أوربا واتفقت على أن تضر بالدولة والاسلام كما أضرت بهما عبدالحمد لمجزت » هذا ما نين به خطأ **الجرمدين بالابجاز ونزید** كلمة في الرد على ما انفرد به صاحب جريدة الابزور اذ قال إن الدولة فقدت البتار والبوسنة والمهرسك على عهد الحكومة الدستورية . وقول ان هذا غلط عظيم فإن هذه الولايات قد ضاعت منا بمر بنا الاخيرة لروسة وإنما كانت تلك الحرب برأي عبدالحمد ودساتنه ليشتغل الامة عن الدستور ويتمكن من إبطاله وقد بذل مدحت باشا (رحمه الله تعالى) جهده في سبيل تلافيتها فنجح ولا يقال انها كانت برأي مجلس الأمة الأول لما هو معلوم وقال إن أعداءه شهدوا له بالدهاء والياسة وقول اننا لا نتكر أن له دهاء ومراوغتي السياسة الخاريجة كان يستعين عليها برشوة نساء السفراء وأهدائهن الجواهر الثمينة ولكن نطلب من الكاتب أن يأتينا بشهادة لها قيمة من الأعداء أو غير الأعداء بأن عبدالحمد في نروة أمته ومالية دولته أو اجري فيها العدل أو نشر العلم أو جرى على طريقة مبكك واليابان وقال لا ينكر حبه للاسلام . وقول اما دين الاسلام نفسه فلم ير من ملوكه من عبث مثله بكتب الحديث والعقائد والفقه من منع بعضها وتحريف البعض الآخر ولو كان في غير عصر المطبوعات وكان جميع الملحن تحت سلطتها بيد عليه ان يطبع في تحريف القرآن وتفسير آيات الشورى ونحوها فيه . واما أهله فقد كان الاضطهاد

(المارچ ۴) (۴۰) (المجلد الثاني عشر)

عليهم في دينهم شديداً من حيث لا يخطئهم غيرهم كما كان الظلم أشد وطأة عليهم من غيرهم . ثم انه كان ولو عا بإحياء لقب الخلافة والحرص على تعظيم المسلمين الذين تحت سلطة الأجانب له لأجل ان تحترمه دولهم فلا تنقص عليه التمتع باستداده وأما ما ذكرنا من كثرة عمله فهو على المبلنة فيه عمل ضار في الغالب لأنه نظر في رسائل الجوايسيس الذين يشون ويمحلون رجال الأمة وقد قيل ان هذه الرسائل مخنولة كلها في ديلدز ، وربما عجز واحد عن قراءتها في مثل المرقا التي جلسها عبد الحميد على كرسي السلطة . وأما زعمهم انه كان لا يحفل بالذات فهو باطل فإنه كان يشرب أجود الخمر . وجمع مئات من الغواني الحسان للسمع والفناء والعزف والرقص والتثيل وغير ذلك ولعلم اخواننا مسلمو الهند اننا لم نقل ما قلنا الا عن علم وخبرة وتأيد المصلحة العامة بالحق والصدق اذ لنا من الذين يتولون بالشر الى الخير وبالباطل الى الحق واننا لنا من المذنبين لجمية لاتحاد والترقي التي كان لها الار العظيم في هذا الاقلاب الميمون قد رأوا اناجمتنا في الحزب الماسي من انتقاد المتدين عليها ما لم يحمه كاتب ونحتم الرد بكلمة في الخطر على الدولة فان الكتيبين يخافون ان ينزل بالدولة الهلاك بعد عبد الحميد ونحن نقول لاش ان عبد الحميد كان يسير بالدولة الى الدمار والهلاك كما مرت الاشارة الى ذلك فان سقطت (لا قدر الله لها الا العلاء والارقاء) قائما يكون هو الذي أسقطها وان نجت قائما تنجو بالدستور الذي هو آخرهم في الكفانة

﴿ استغاثة أهل البيت الحرام • جميع بلاد الاسلام ﴾

جاءتنا الرسالة الآتية من صديقنا الغيور الاستاذ السيد عبدالله بن صالح الزواوي رئيس اللجنة العليا بمكة لجمع الاعانات لتصوير عين زبيدة ونشر المعارف في الحرمين

الحمد لله وحده

جناب ذي القدر العلي والمفخر السني كريم الشيم علي المم حفرة الاستاذ الفاضل السيد محمديدرضا المحترم محرر المار الاغر زاده الله مجدداً وعلموا وقر بامن ملك الملوك ودنوا بهد ابلاغ جزيل السلام وأدامهم المراسم التعظيم والاحترام نعرض انه لا ينفى على افتقاركم السليمة ما هو معلوم لدى جميع أهل هذا الدين القويم أعني ما لهذه البلدة السعيدة من خطورة

القدر وسمو المرتبة بكونها موضع بيت الله الملك الرحيم ومسقط رأس النبي عليه أنضل
 الصلاة والتسليم منها ظهر الدين وناحى برز القنن منه بأبدع الاشكال وانتشرت
 انما لم وكثر العلماء حتى حلوا الى أعلى ذروة الفضل والكمال كيف لا وهي تحت
 ملك الملوك ومقر يته السعيد الذي يخضع نجاحه الملك والصلوك وقد اغتصبت في
 الأزمان الفائرة حقوقها ولم يكتف أحد من القائمين بإدارة مصالحها من المتولين
 عليها الى ملاحظة دوام علوها ورفقها بنشر العلم والتعلم ومساعدة المسلمين والمتعلمين
 فلذلك قل فيها العلم وأهلها وقلت الصنائع وعارفوها والآن بحمد الله تعالى تفسر
 الخال وأملنا ان تعود الى أحسن مآل حيث ان القائمين بإدارة مصالحها الآن أهل
 همة عالية ونجدة وأرجحية عرفوا الحق لاهله فقاموا باسترداد ذلك المجد وحرصوا
 العلماء ووعدهم بالمساعدة وأذنوا لهم بالكتابة الى إخوانهم المسلمين في استحصال
 كل وسيلة لترقية العلم والصنائع بإنشاء المدارس والسمي في طلب المساعدة من أولى
 النيرة والحلية في جيم أنحاء العالم من اتصف بصفة الاسلام لان هذه البلدة واجب
 لها الحق على جميع المسلمين الخاص منهم والعلم وهذه العلوم والمعارف هي غذاء
 الأرواح والسبب في جلب الطائفة والخسرات والافتقار والفوز بجميع المكافم
 والارباح كما ان الماء للسكان والمحتاج وكل ذي روح هو قوام الاشياخ وقد
 قل وجوده في هذه السنين بسبب الخراب الواقع في البين المنسوبة إلى البيدة
 زيدة حتى صار الناس لا يشكون سوى قلته وضاعت مصالح أكثر الفقراء بسببه
 بحيث لا يحملون الامه ونيت بقية انعاب المعيشة في جنب هذا التعب العظيم
 خصوصا والخراب في قوات البين جسيم والحاصل ان جلب الماء وتصليح قنواته
 وارجاع مجد هذه البلدة وترقية سكانها بالعلوم ومعرفة الصنائع والمعارف كل ذلك
 يحتاج الى المال الخليلر وأيدي أهل هذه البلاد خالية من القليل منه والكثير
 ولكنه بحمد الله تعالى يد أهل الخير من المسلمين في بقية الاقطار كثير وقطعا
 لا يخافون بشيء منه على هذه البلاد واصلاحها بتكثير المياه فيها وبناء مدارس
 تعلم العلوم والحرف والصنائع لساكنيها حتى يجوزوا تنظيم الاجر حيث ان ذلك من
 أهم المهلت وأعظم القربات وزيادة خيرت وانهرات وفضل ذلك عليهم وأجره

جسيم والدرهم الواحد الذي يصرف في هذه البلدة يقوم بمئة ألف درهم في غيرها وأفضل من نجب اعانهم جيران بيت الله العظيم القاطنون بواد غير ذي زرع عند بيت الله الكريم وحجاج يته القادومون اليه من كل فج عميق لاداء الغرض المعظم فساعدوا ساعدوا على اجراء الخيرات وقرروا الى الله زلفى بفعل المبرات لمثل هذا فليعمل العالون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقد تشكل مجلس مخصوص لهذا المعلم الجليل من أهل العلم والامانة والديانة واخيرة والحماية أهالي ومجاورين في رقعة بطي هذا الكتاب مع تعليمات مجلسهم ليعلم منه يتقن حصول الامن التام ان شاء الله تعالى في صرف ما يتحصل لم في موضعه لا يتطرق اليه يد غاصبة أصلا فسأل الله سبحانه لنا ولكم حسن التوفيق الى احراز الفضيلة والمثلة عنده من أقرب طريق انه على ذلك قدبر وبالاجابة حدير وصلى الله على سيدنا محمد سيد الانام وبدر التمام ودمتم (المترج) هذا هو المنشور الذي طبع وأرسل الى اصحاب الجرائد في الاقطار الاسلامية وقد زاد صديقا رئيس اللجنة في النسخة التي أرسلها اليها بخصه الذي نرفقه ما يأتي .

دعتم المرجو من عالي همتم وعيانتكم بالأمور العامة القيام ببذل الجهد لدى العموم بالتشويقات في هذا العمل الخيري وجمع الاعانة واراساها اليها أو الى يدركيل هذا المجلس في أقرب محل لكم حيث ان للمجلس وكلاء في عدة من البلدان منها جده الوكيل بها حضرة الحاج زين العابدين علي رضا وعدن الوكيل بها محمد افندي بن حسن علي وسنين اسماء الوكلاء أيضا ونشرها في الجرائد حتى مصر والشام وقد كتبنا الى مصر عدة كتب وخصوص الخديوي المعظم وصار إرسال كتاب الخديوي من طرف الولاية الجليلة وتصدق عليه من مقامها وكذلك كتبنا عدة كتب الى الجهات خصوصا الهند وجاوا وبخاري وقازان وبلدان العرب وأرسلت المقالة الطويلة المفعونة بعنوان (أهل الحجاز يسترخون) وساعدنا في التحارير جملة من المعريين وغيرهم المقيمين هنا وحيث ان مجلتكم القراء لها الشروع في جهات كثيرة فمضى أن تفضلوا دوما بتحرير المسلمين على المساعدة في هذه الاعمال وتذكروا أمر الحجاز واحتياجه للعاء والتعليم وتحسنوا لمن فيه المهمة واقدرة على المساعدة ماديا ومعنويا بكل تلك ونفقدونا بالارشاد الى ما ينفع فانما نقرون بالسبح

وعندنا القابلية لتعلم وبذلك تالون عظيم الاجر والثواب ودمتم
١٥ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧
رئيس القومسيون

(انتم)

(المئارج) قد شاع وذاع على الالسة وفي الجرائد ان الماء قد قل في حرم الله عز وجل حتى بلغ من القرية الصغيرة من الماء عدة قروش وكاد الفقراء يموتون عطشا ومن المائل المعروفة في الشريعة انه يجب عند الضرورة بذل الماء وكذا الطعام لكل إنسان محترم ولكل حيوان محترم (غير مهذور الدم) وجوب باشر عيا سوا . كان الانسان موثما او كافرا وسوا . كان الحيوان طاهرا أم نجسا . فاذا قول في جيران بيت الله وعمار حرمه وحجابه المتبين لشماره وحقوقهم أكد وبرهم أفضل وساعدتهم اكبر أجرا وإعائهم احسن ذخرا

ان المئارج ذكر اللجنة ودولة الشريف أمير مكة بالمال الكثير المتجمع من أوقاف الحرمين بمصر ولا أدري هل كتب الى الخديو بطلب المساعدة أم يطلب هذا المال . ثم دعوا كل من علم بما ذكر ليدل ما تجود به نفسه مما انعم الله عليه لإغاثة حرم الله ومن يعمره ويحبه . وان ادواة المئارج قبل ما يرسل اليها من المساعدات وتعلمي به وصلا مطبوعا وتشراسم المرسل الا ان ينهاها عن التصريح به فنكتفي عنه وتكفل ارسال ذلك الى اللجنة في مكة المكرمة فزادها الله تكميلا ورخاء . وهي لجنة مؤلفة من خيار وعلماء مسلمي الاقطار المجاورين لبيت الله فهي موثوق بها وبهذا نكتفي عن ذكر اديانهم . وقد علمت ايها المسلمون ان سلفكم قد وقفوا على الحرمين عقارا كثيرا فلا تكونوا أقل منهم غيرة وعملا للخير (٦٤ : ١٦) فاتقوا الله ما استطعتم واسموا واطيعوا وانفقوا خبرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فأوليك المكثرون ١٧ إن ترضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم

الاخبار والآراء

(غلغ السلطان عبد الحميد وتولية مولانا السلطان محمد الخامس)

قد انتهج جميع النمازين بخلع عبد الحميد وتولية هذا السلطان الدستوري

المذهب الاخلاقى ما عدا اعوان الأول على نهب البلاد . ولما بشرنا بالبرق بذلك اجتمع جمهور من العثمانيين في بعض السار ودعوا صاحب هذه الخلة للخطابة فخلع فيهم مصدرا خطبته بقوله تعالى « قل اللهم مالك الملك » الآية . وبين ان مشيئة الله في نزع الملك وإيتائه منفذة لسنه الاجتماعية في ذلك ومنها ان إرادة الأمة إذا اجتمعت لا يارضأ شيء لأن يد الله على الجماعة كما ورد في الحديث . وبقا ان جمهور الأمة كان يظن أو يعتقد ان عبد الحميد أعطى الدستور مختاراً وأنه كما كان يدعي مخلص له عفاً عليه فلما ظهرت الفتنة الأخيرة وعلم انه المدبر لما لا يسقط الدستور اجتمع رأي السواد الأعظم من الامه على خله ولا راد لرأي السواد الأعظم إذا اجتمع ثم احتفل العثمانيون في حديقة الأزبكية بذلك خطبته أيضاً في الموضوع فذكرنا الحاضرين بخطبته في ذلك يوم أعلن الدستور وكيف كان جمهور من المعصريين يصيحون في وجهنا بالدعاء لعبد الحميد الخ (راجع ٤٩٦ م ١١) وكيف حصص الحق وظهر صدق قولنا . واطنا في بيان سلطة الأمة وسينات الحكم الحميدي وانطباق الدستور على الشرع . فأقبل من استعسان الناس لهذا الخطاب واطرائنا به ما لم نره نظيراً هذا وان كل ما بلغنا من أقوال مولانا محمد نظام وبتصرفه فواتوا ضمه واقتصاده يبشرنا بأنه سيكون خير سلطان . جلس على سرير آل عثمان . حقق الله ذلك

الدولة العلية الدستورية والدين . ورأت غير العثمانيين من المسلمين

برى اقماري في باب المناظرة من هذا الجزء . رأي جريدتين من جرائد مسلمي الهند في الحكومة الدستورية وحكم عبد الحميد الاستبدادي مع الرد عليهما . وقد اجتمعنا في هذا الشهر بالأمر الإماني (نواب بهادر صاحب خان عبد القويوم) من كبار رجال الحكومة الخارجية في (يشاور) على حدود الهند من جهة الافغان وقد سألنا عن حال الدولة الحاضرة فينا له العقائق فاجابنا ان أهل الهند والافغان يحولونها وان الشاع في تلك البلاد بين المسلمين أن حزب تركيا الفتاة يريد إبطال الحكومة الإسلامية من الدولة وأن يجعلا حكمة اديبة ليس من صفة دينية . انهم يحسنون الظن بهد الحميد ويسيئون به في جمعية الاتحاد والرفق وقال بعد ان بينا له

الحقائق انه يحسن او يجب ان يذهب وقدم الاساتنة الى الهند يطوف فيها ويظهر الحقيقة لأهلها وقد سافر هو الى الاساتنة ليختبر الحال بنفسه . فاعتبر الجمعية وتغير كثيراً ولا شك ان جهل جراند مسلمي الهند للحقائق وتشيع اصحابها البعد الحميد هو الذي احدث هذا الضرر الفادح أوقواه اذا صح ما يرايه بعضهم من كون الانكليز هم الذين يشعرون هذه الاضطرابات ليوهموا المسلمين انه لم يبق في الارض حكومة إسلامية . إن أصحاب الجرائد المصرية الذين يشمون على الحكومة الدستورية الجديدة يمدون المسلمين في هذا الفئ وبخدمون الاجانب العاكين على الملايين من المسلمين خدمة عظيمة وهكذا يبعد الاجانب من المسلمين الجاهلين أو المستأجرين من يخدم سياستهم ويخذل المسلمين

• • •

﴿ الاحكام العرفية في الاساتنة ﴾

اعلن القائد محمود شوكت إثناء الأحكام العرفية في الاساتنة لتطيرها من أهوان عبد الحميد على إعادة الاستبداد فأوجس الناس خيفة من ذلك . وعندي ان فائدة هذه الاحكام لا تقل عن فائدة خلع عبد الحميد وأسره ونفيه فان الطغور من أسفل درك الاستبداد الى أية درجة من درجات الدستور من الحالات الاجتماعية وان كان من الممكنات النظرية والقولية ولذلك عجزت الحكومة في العاصمة وفي الولايات عن ان تخطو خطوة واحدة في طريق الحكم الدستوري حتى صار الناس يلهجون في كل مكان بقولهم ان سير الحكومة لم يتغير واننا لم نستند من الدستور شيئاً وان لكتاب هذه السطور في ذلك كلمات صارت تؤرخه في الديار السورية منها « ان الحكومة الاستبدادية سقطت والحكومة الدستورية ما تكونت » ومنها « اننا أخرج الآن الى حكومة عرفية منا الى حكومة دستورية » وقد قلت لنا لم باشا إذ قيمته في يروت أول مقدي البها في آخر شعبان من السنة الماضية : ان الحكومة والأمة في حاجة شديدة إلى رؤساء محنكين قادرين ينفذون فيها الدستور بشي من الاستبداد الباطن ، المطبق على القانون في الظاهر ، يكونون كن يربي الطفل لكن على الاستقلال ، لاعلى التقليد والانسكال ، (قلت) وأرجو ان تكون انت منهم لذلك من التجربة والاختبار

كان من سبب عجز الحكومة عن تنفيذ الدستور الخوف من سخط الأهالي عليها إذا عاملتهم بما لم تعودوه وكان خوفها من الموظفين أشد قد كان من سياسة عبد الحميد أن يحشر في كل دائرة من دوائر الحكومة أضعاف من يحتاج اليهم العمل فيها ورأت الحكومة الدستورية أنها مستغنية عن كثير من هؤلاء ولكنها لم تتجرأ على إخراجهم لئلا يكثر سواد الناقين منها والساخطين عليها حتى قيل ان موسيو لوران الفرنسي الذي جئ به لإصلاح خلل نفارة المائة قل ان أهم مبادي الإصلاح إخراج البلم الفقير من هؤلاء الموظفين الذي لا عمل لم . فلم يحبه كامل باشا إلى ذلك ، وفي هذه الفرصة فرصة الاحكام العرفية يمكن تنفيذ ذلك وغيره وتكوين حكومة دستورية محترمة فتكون حلقة لانصال بين الماضي والحاضر

﴿ شريف امير مكة المكرمة والاصلاح ﴾

جاءنا من أبناء الحجاز ان أميره الشريف يبدل قصارى جهده في الإصلاح وعمران الولاية وحفظ الأمن العام فيها وقد وفق الى تأمين البلاد بدرجة لم يهدلها نظير في السنين الماضية وقد وجهته الى نشر العلم وتأليف أعراب البادية وتأمين سكة الحديد الحجازية . وآخر ما جاءنا من أخباره في ذلك انه اخذ العهد والميثاق على مشايخ حرب ان يتوموا بحراسة الخط الحديدي بدلا من تخريبه وهو قد كفل لم ان تعرض الدولة عليهم ما فاتهم من الانتفاع بنقل الحجاج وتوفيرهم أجورهم وكتب الى لاسانة بذلك فعسى أن تمضي الاسانة له عهد فانه هذه الطريقة التي سلكها هي الطريقة المثلى لحفظ الخط وامتداد ذل الأمن ، وأما توهم مقاومة الأعراب بالقوة واستغلال الجلب بحفظ الخط فهو من وسوسة الغرور وزغات الشياطين التي تجعل حرم الله تعالى في خوف دائم وخلل ملازم ، فنسأل الله ان يوفق هذا الأمير الدستوري الى سائر ما يحتاج اليه البلاد المقدسة من الإصلاح ويوفق الدولة ان تأييده في ذلك

(الامير محمد أرسلان نجل الأمير مصطفى الشهير)

تلك الفتة الباقية على الدستور هذا الأمير . وكان مبعوث اللاذقية فاعتزت لونه سورية ولبنان ، ورتاه فيهما كل ذي فلم ولسان ، ونحن نشكرهم في ذلك ونعزي الوطن بشركة والده منه